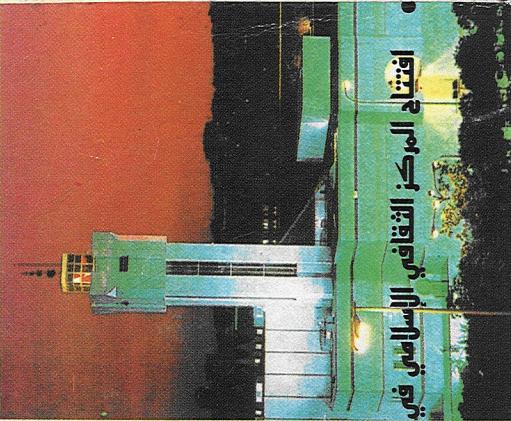
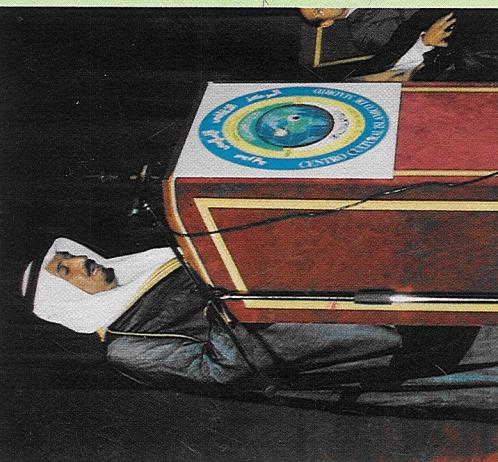
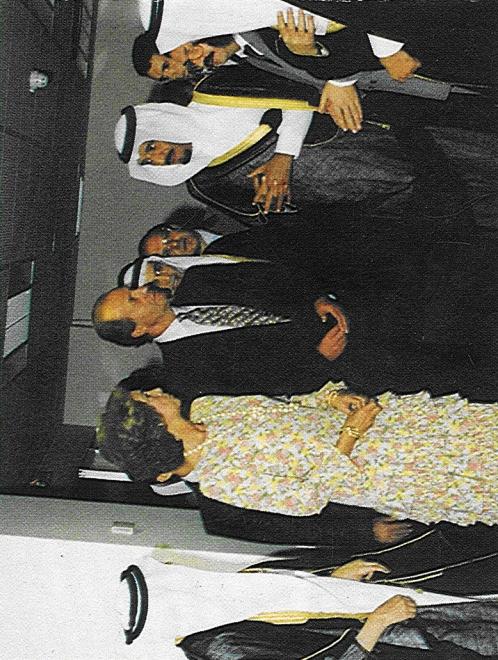


الجامعة



جامعة فضالية مذكورة تصدر عن دارة الملك عبد العزيز بالرياض - المملكة العربية السعودية

العدد الثالث • السنة الثامنة عشرة • بيت الآذن، جمادى الأولى ، جمادى الآخرة ١٤٢٤هـ



عمران

افتتاح المركز الثقافي الإسلامي في

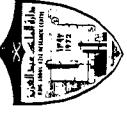
«سورة البقرة - آية ٢٦٩»



الفرش والستائر

على عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٦ محمد بن فراس الجبل

 هذه الدراسة تهدف إلى إثبات الضبوء على الفرش والستائر في عهد النبي ﷺ، وهي دراسة معتمدة كلية على كتب السنة التسعة، التي وردت في المعجم المفهرس للألفاظ الحديث النبوي الشريف. وقد أختبرت هذه المصادر بالذات لأن مادتها حصرت في ذلك المعجم مما يسهل على الباحث التعرف عليها ودراستها. وهذه المصادر مرتبة هنا حسب وفيات أصحابها:

الموطأ، للإمام مالك (ت: 971هـ).

المسند، للإمام أحمد بن حنبل (ت: 112هـ).

سنن الدارمي، للدارمي (ت: 555هـ).

صحبي البخاري، للإمام البخاري (ت: 522هـ).

صحبي مسلم، للإمام مسلم (ت: 626هـ).

سنن ابن ماجه، لابن ماجه (ت: 572هـ).

سنن أبي داود، لأبي داود (ت: 572هـ).

سنن الترمذى، للترمذى (ت: 972هـ).

سنن النسائي، للنسائي (ت: 300هـ).

في نظرى ، إن أهمية هذه الدراسة تعود إلى اعتمادها على هذه المجموعة المشهورة من كتب الحديث النبوى الشريف ، والذى في ظنِّ أنها لم تستخدم من قبل لدراسة هذا الموضوع بعينه ، حيث إن تلك المصادر تعد بمثابة المرأة الصافية ، التي تعكس الكثير من جوانب حياة رسول الله ﷺ ، وحياة صحابته الكرام في تلك الفترة والتي من بين جوانبها الجانب المادى مثل : الفرش والستور ، التي كانت معروفة في زمن النبي ﷺ ومستخدمة في بيته وبيوت أصحابه .

الرجو من ذلك كله أن تقدم هذه الدراسة تصوراً وأضحاً عن تلك المقتنيات المادية المستعملة آنذاك وتحبيب عن بعض التساؤلات مثل : ممَّ كانت تتألف الفرش والستور؟ وما مادة صناعتها ومصدرها إنْ عُرِفَ؟ .

على كلٍّ ، مما يلفت النظر أن المقتنيات المادية التي أمكن العثور عليها في هذا البحث لم تكن بالكثيرة إداً ما قررت بغیرها ، ولعل ذلك يرجع إلى عزوف القوم عن وسائل الرفه الزائد عن الحاجة ، أو ربما يعكس قلة ذات اليد لدى الكثير من الناس في ذلك الحين ، وهذا جاءت مقتنيات تلك الفترة قليلة قلة ظاهرة^(١) .

وربما يلاحظ المرء كذلك أن معظم تلك المواد التي سبقتنا وها الحديث مأخوذة من بيوت النبي ﷺ ولا غرابة في ذلك ؛ لأن مصادر الدراسة هنا تدور حول النبي ﷺ ومسنته الطاهرة . لهذا فلا عجب إن اقتصرت الأمثلة في المقتنيات المادية على بيوت رسول الله ﷺ . ولا عجب كذلك أن تكون مقتنيات بيوت رسول الله ﷺ بمثيل هذه البساطة ، فحياته كانت أنموذجاً يحتذى بالزهد والتقطش فهو القائل : «مالي وللدنيا» وهو القائل كذلك : «ما أمرنا فيها رزقنا الله أن نكسو المبنى والمحجارة» .

أما بالنسبة للتعريف بتلك المقتنيات فسيكون المعلول فيه على معاجم اللغة المشهورة. فسنقدم التعريف اللغوي بكل مادة على حدة، ثم ننطرق إلى الحديث عنها على ضوء ما أثارته مصادر الدراسة من معلومات. الحديث عنها على ضوء ما أثارته مصادر الدراسة من معلومات.

ولتسهيل التعرف على وظائف المقتنيات المادية التي بين أيدينا فإنه يمكننا تصنيفها إلى أربع فئات حسب أوجهه استعمالها.

الفئة الأولى : ما ارتفع عن الأرض من الفرش مثل : السرير والأريكة ونحوها.

الفئة الثانية : ما يبسط أو يفرش على وجه الأرض مثل : البساط وال حصیر وغيرها.

الفئة الثالثة : ما يوضع على الأرض للإثاء أو بالباس مثل : الوسائد والتكتايا.

الفئة الرابعة : ما يعلق على الجدر مثل : كافة أنواع الستور.

عند الأزهري وما جاء كذلك في بعض التعريفات السابقة.

وفي الحديث الآخر أن النبي ﷺ قال: «ليوشك الرجل متوكلاً على أريكته يمشي بحدبishi فيقول: بيتنا وبيتكم كتاب الله... الحديث» (١).

في هذين الحديثين ما يفيد أن الأريكة شيء يُشَكَّأ عليه، وهذا ينافق مع ما جاء

وذكر الأريكة في القرآن الكريم بصيغة الجمع (أرائك)، فقال تعالى: **﴿مُتَشَكِّعِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْكَابِ﴾** (٢) / الإنسان ، وقال تعالى **﴿عَلَى الْأَرْكَابِ يَمْضِيُونَ﴾** (٣) / المطففين . قال الأزهري : قال المفسرون : الأرائك : **«السرير في المجال واحدتها أريكة . وقال : كل ما تكىء عليه فهو أريكة»** (٤) والأريكة عند ابن منظور: سرير في حجلة (٥) والجمع أرائك وأرائك . قال الزجاج : الأرائك الفرش في المجال وقيل الأريكة : سرير منجد مزین في قبة أو بيت فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة . وجاء عند ابن منظور تعريف آخر للأريكة يختلف بعض الشيء عن التعريف الآخر وهو أن الأريكة : **«السرير في الحجلة من دونه ستر ولا يسمى مفرداً أريكة»** (٦) وقيل : هو كل ما تكىء عليه من سرير أو فراش أو منصه . وأراك المرأة سترها بالأريكة ، قال :

تبين أن أمك لم تؤدك ولم تُرضع أمير المؤمنين (٧)

وقد ورد في الحديث البوري ذكر الأريكة في حديثين مشابهين ، ففي الحديث الأول أن النبي ﷺ قال : «لا ألفين أحدكم متوكلاً على أريكته يائمه الأمر من أمري . . . الحديث» (٨).

ما ارتفع عن الأرض من الفرش

(١) الفئة الأولى

١- الأريكة:

وفي حديث آخر ما يفيد بأن الأريكة شيء آخر غير المتكأ، ففي حديث الصحابي الجليل أبي اليسر (ت: 55هـ) ما يوضح ذلك فهو يقول: قلت: أين أبوك؟ قال سمع صوتاً فدخل أريكة أمي (٧).

هذا يدلُّ أنَّ معنى الأُرْيَكَةِ يتفقُ مع مَعْظِمِ التعرِيفاتِ السَّابِقةِ، وَهِيَ سَرِيرٌ في حِجَّةٍ، أَيْ مَا يُشَبِّهُ غُرْفَةُ النُّومِ الْحَافِلَةُ بِكَامِلِ الأَثَاثِ «بِيَسَّا يُزِينُ بِالشَّابِ وَالْأُسْرَةِ وَالْمُسْتَوْرِ»^(٨).

على كل حال، ورد ذكر الأريكة في الأحاديث النبوية مرات قليلة جدًا مما يدعو المرء إلى الاستنتاج بأن الأريكة لم تكن شائعة الاستعمال، أو على الأقل لم تكن مستعملة في بيت النبي ﷺ، وإن كانت الحجلة وهي جزء منم للأريكة معروفة لدى بعض أزواج النبي ﷺ. فقد روى عن عائشة (رضي الله عنها) (ت: ٥٧٥هـ تقريبًا) أنها اشتترت نمطًا فيه تصاوير فأرادت أن تضعه حجلة، فاعتراض السؤول عليه السلام على ذلك (٩).

وأخيراً فإن التعريفات السابقة والآحاديث النبوية التي سبقت الإشارة إليها لم تذكر المادة التي تصنف منها الأريكة . ويمكن استشفاف من التعريفات السابقة للأريكة أنها تتكون في جملها من خشب وفرش وستور.

۲۰۱

يُنقل الأَزْهَرِيُّ عَنِ الْبَيْثَ قَوْلُهُ: الْخُونُ: «الْمَائِدَةُ (مَعْرِبَةُ) وَهِيَ الْخُونُ . . . وَالْعَدُ أَخْرُونَهُ . . . وَقَالَ عَدَى بْنُ زَيْدٍ: . . . لَخُونٌ مَأْدُوَةٌ وَرَفِيلٌ» (١).

والخوان بالكسر: «الذى يؤكّل عليه، أعمّجّي» معرب. قال الشاعر:

* كثير إلى جنْبِ المخواة ابْتَرَأْكُهُ * (١١)

يظهر أن الخوان كان معروفاً على عهد النبي ﷺ، ولكن حسب رواية الصحابي الجليل أنس بن مالك (ت: 39 هـ)، فإن الرسول ﷺ لم يأكل قط على خوان. يقول أنس : ما رأيت رسول الله ﷺ أكل على خوان ، حتى مات (١٢) وفي رواية أخرى لأنس (رضي الله عنه) يقول فيها : ما علمت النبي ﷺ ، أكل على خوان ولا أكل خبزاً مرقاً حتى مات (١٣).

يبelow أن المقصود بالخوان هنا شيء أشبه ما يكون بالمنضدة التي يوضع عليها الطعام وتعريف الليث للخوان بأنه المائدة، يجعل المرأة أقل ترددًا في احتفال كون الحewan منضدة، ولعل عزوف النبي ﷺ عن الأكل على الخوان يرجع إلى تواضعه والله وشكوه للنعمه ، فهو يأكل طعامه موضوعاً على الأرض .. قيل لفتادة فعل ما كانوا يأكلون؟ قال : على السفر (١٤).

٣- السرير :

السرير : «المضطبع ، والجمع أسرة وسرير .. والسرير الذي يجلس عليه معروف» (١٥) وجاء ذكره في القرآن الكريم في آيات عددة منها « على سرير منقذين » (٤ / الصافات) والسرير : «النعش قبل أن يحمل عليه الميت» (١٦) وجاء عند الشاعر : «أن السرير إذا كان للملك فهو عرش ، فإذا كان للميت فهو نعش . فإذا كان للuros وعليه حجلة فهي أريكة فإذا كان للشّاب فهو نضد» (١٧).

والذي يهمنا هنا هو أن السرير هو المضطبع ، ولو أن كل التعرفيات السابقة لا تشير إلى كيفية السرير ولا مادة صناعته على اعتبار أنه معروف والمعروف لا يعروف .

وقد أحستوت مصادر الدراسة هنا الكثير من الإشارات إلى السرير ومسكتيف بعضها؛ لأن إبرادها جمجمًا يتعدى الغرض منها .

من هذه الروايات ما ورد عن عائشة (رضي الله عنها)، أنها قالت: لقد رأيتني مضطجعة على السرير، فييجي النبي ﷺ، فيتوسط السرير فيصلي (١٨). وفي رواية أخرى لعائشة (رضي الله عنها)، قالت: واعد رسول الله ﷺ وفي رواية أخرى لعائشة (رضي الله عنها)، قالت: واعد رسول الله ﷺ جبريل . . . فرأت عليه أن يأتيه فخرج رسول الله ﷺ، فوجده في الباب قائماً . فقال رسول الله ﷺ: إني أنتظرتك ليعادك . فقال: إن في البيت كلباً ولا ندخل بيته فيه كلب ولا صورة، وكان تحت سرير عائشة جرو كلب (١٩).

ووجين تحدث عائشة (رضي الله عنها)، عن آية الرجم تقول: لقد نزلت آية الرجم ورضا عادات الكبير عشراف كانت في ورقة تحت سرير في بيتي، فلما اشتكي رسول الله ﷺ، تشاغلت بأمره ودخلت دويبة لنا فأكلتها (٢٠).

ويقدم لنا الصحابي الجليل، أبو موسى الأشعري (ت: ٤٥ هـ) (رضي الله عنه) في حديث طويل وصفاً للسرير النبي ﷺ، فيقول: . . . فلما رجعت إلى النبي ﷺ، دخلت عليه، وهو في بيت على سرير مرمل (٢١)، وعليه فراش، وقد أثر رمال السرير بظهر رسول الله ﷺ وجنبيه (٢٢).

كما أن أم المؤمنين صفية بنت حبيبي (ت: ٥٥ هـ)، (رضي الله عنها)، تذكر أن رسول الله ﷺ، زار زوجته زينب بنت جحش (ت: ٣٠ هـ)، (رضي الله عنها)، بعد هجرة، فمشى النبي ﷺ إلى سرير زينب وكان قد رفع قواعده بيده ثم أصاب أهله ورضي عنهم (٢٣). ويبدو من هذه الرواية أن السرير كان صغير الحجم خفيف الوزن.

وفي رواية أخرى يظهر أن السر في ذلك العهد كانت مختلفة الأحجام ومنها الكبير. فقد ذكر ابن ماجه في خبر عن امرأة تدعى زينب، أنها قالت: كانت عجوز تدخل علينا ترقى من الحمّة (٢٤) وكان لنا سرير طويل القواع (٢٥)، وهناك رواية عند ابن حنبل عن الموضوع نفسه تبين لنا أن السرير كان طويلاً

القوانين ضخماً ب بحيث تدخل المرأة تحته، إذ يقول زينب هذه أن زوجها عبد الله؟ إذا جاء من حاجة فانتهى إلى الباب تختبئ . . . وأنه جاء ذات يوم فتختبئ . قالت: وعندى عجوز ثقيني من الحمرة فأخذتها تحت السرير (٢٦).

وفي بعض الروايات يظهر كذلك أن للسرير وظيفة مزدوجة فكما أنه يستخدم للنوم فقد يستخدم للجلوس واستقبال الزائرين، فقد روى لنا مالك بن أوس (ت: ١٩٢ هـ)، قال: أرسل إلى عمر بن الخطاب حين تعالي النهار. قال: فوجده في بيته جالساً على سرير مفضياً إلى رماله. متكتعاً على وسادة من أدم (٢٧).

وضاف رجل أبا هريرة بالمدينة فقال عنه: لم أر رجلاً من أصحاب النبي ﷺ ولا أقوم على ضيق منه، فبينا أنا عنده يوماً وهو على سرير ومعه أشد شميراً ولا أقوم على ضيق منه، فبينا أنا عنده يوماً وهو على سرير ومعه كيس فيه حصى أو نوى، وأسفل منه جارية له سوداء إذا انفلذ ما في الكيس ألقاه إليها . . . (٢٨).

ما تقدم يبيّن أن السرير يكاد يكون شائع الاستعمال على عهد رسول الله ﷺ، فهو في بيوت رسول الله ﷺ وفي بيوت أصحابه ولهم أكثر من وظيفة.

٤- الْكُرْسِيُّ:

ينقل الأزهري عن أبي إسحاق في تعريفه للكرسى قائلاً . . . «الذي نعرفه من الكرسي في اللغة الشيء الذي يعتمد عليه ويجلس عليه» . . . وروى أبو عمرو عن شغل أنه قال: (الكرسي): ما تعرفه العرب من كراسي الملوك. ويفقال: كرسى أيضاً (٢٩) والكرسي: بالضم والكسر: السرير والعلم والجمع كراسى (٣٠).

الكرسي معروف على عهد النبي ﷺ، فقد ورد عنه قوله: «أركبوا هذه الدواب

سالة ولا تتخذوها كراسي» (٣١).

ويبدو أن الكريسي لم يكن شائع الاستعمال على عهد النبي ﷺ أو على الأقل لم ترد الإشارة إلى وجوده في بيروت النبي ﷺ سوى مرة واحدة! حيث روى علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) (ت: ٤٥ هـ)، أن رسول الله ﷺ قال: «... سمعت خشخشة في الدار فإذا أنا بجريل عليه السلام فقلت ما منعك من دخول البيت؟ فقال: في البيت كلب. قال: فدخلت فإذا جبرو للحسن تحت كرسي لنا...» (٣٢).

ويبدو أن مسجد رسول الله ﷺ، كان لا يخلو من كريسي فقد ورد عن أبي رفاعة أنه قال: انتهيت إلى النبي ﷺ، وهو يخطب. قال فقلت: يا رسول الله رجل غريب. جاءه يسأل عن دينه. لا يدرى ما دينه. قال: فأقبل على رسول الله ﷺ، وترك خطبته حتى انهى إلى. فأئى بكرسي حسبت قوامه حديثاً. قال فقد عليه رسول الله ﷺ، وجعل يعلمني مما علمه الله. ثم أتى خطبته فاتم آخرها (٣٣).

كما روى عن علي (رضي الله عنه أنه) أتى بكرسيٍ فقد عليه ثم دعا بتور «إباء من حجارة» فكفاً على يديه ثلثاً... (٣٤).

ما تقدم يظهر بوضوح أن الكريسي كان موجوداً على عهد رسول الله ﷺ، ولكن يبدو أن وجوده لم يكن أساسياً في البيوت أو هذا على الأقل ما توحّي به ندرة الإشارة إليه في مصادر هذه الدراسة.

٥ - المشجب:

المشجب: «الخشبات مؤثقة تُنصب فينشر عليها الشاب... وقال الأصمعي: المشجب أعاد تربط وتوضع عليها الشاب» (٣٥).

على الرغم من بساطة المشجب وأهميته، حيث إنه أعاد توضيح عليها الشياب، إلا أن مصادر هذه الدراسة لم تشير إليه أنه من بين موجودات بيروت النبي ﷺ لكن تلك المصادر نفسها أشارت في حالات قليلة إلى المشجب في بيروت بعض أصحاب رسول الله ﷺ. سُئل أبو هريرة رضي الله عنه (ت: 75هـ) هل يصل الرجل في الشوب الواحد؟ فقال: نعم، فقيل له: هل تفعل أنت ذاك؟ فقال: نعم، إني لأصل إلى شوب واحد وإن ثيابي لعل المشجب (٣٦). وفي رواية أخرى أن الصحابي جابر بن عبد الله رضي الله عنه (ت: 74هـ)، قام إلى الصلاة في نساجة ملتحفها بها . . . ورداه إلى جنبه على المشجب (٣٧). كما روى عن جابر بن عبد الله أيضاً أنه صلَّى في إزار وثيابه موضوعة على المشجب (٣٨).

٦- النَّضَدُ

(نَضَدْ مَتَاعِهِ يَنْضُدُهُ بِالْكَسْرِ نَضْدًا، أَيْ وَضْعُ بَعْضِهِ عَلَى بَعْضٍ . . . وَالنَّضَدُ بِالتَّحْرِيرِكَ: مَتَاعُ الْبَيْتِ مُشَلَّهُ، شُدَّدَ لِلْمَبَالِغَةِ فِي وَضْعِهِ مُتَرَاصِفًا . . . وَالنَّضَدُ بِالْمَنْصُودِ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ، وَالْجَمْعُ أَنْضَادٌ . . . وَقَالَ النَّابِغَةُ: حَلَّتْ سَبِيلُ أَقْيَ كَانَ يَحْسَنُهُ وَرَفَعَتْهُ إِلَى السُّجُنَيْنِ فَالنَّضَدُ.

والنَّضَدُ: (السرير يوضع عليه المتابع) (٣٩) والنَّضَدُ: (شببه مشجب نضدت عليه الشياب) (٤٠).

يبعد أن المقصود بالنَّضَد هنا سرير مخصوص تووضع عليه الشياب ومتاع البيت . . . والإشارة إليه في مصادر هذه الدراسة قليلة جدًا، فلم ترد مسمى مرة واحدة ولكن بروايات مختلفة، سُنْكَنْتَيْ بِواحدة منهنْ:

عن ميمونة أم المؤمنين (رضي الله عنها) (ت: ٥١هـ)، أن رسول الله ﷺ،

أصبح يوماً واجهاً، فقلت له: أي رسول الله لقد استنكرت هبعتك منذ اليوم. فقال: «إن جبريل (عليه السلام) كان وعدني أن يلقاني الليلة فلم يلتقني أبداً والله ما أخلفني». قالت: فظل يومه كذلك، ثم وقع في نفسه جرو كلب ثبت نضد لنا فأمر به فلخر... . (٤٤).

إن ندرة الإشارة إلى النضد في مصادر هذه الدراسة مع الاعتراف بأهميته لا يعني أن النضد لم يكن شائعاً الاستعمال على عهده رسول الله ﷺ، لكن يبدو أن المناسبة التي تدعوه إلى الإشارة إليه نادرة، فلولا أن الأمر يتعلق بالوحى وأن الملائكة لا تدخل بيته فيه ككلب لما جاء ذكر النضد على هذه الصورة.

والشيء الذي يمكن أن يفترضه المرء أن النضد كان معروفاً في بيروت المدينة وغيرها نظراً لكونه الموضع الذي توسع عليه الشياب وغيرها من متاح البيت.

«بسط الشيء نشره، وبالصاد أيضاً. وابسط الشيء على الأرض: كالبساط»

٢- البساط :

الإشارة في مصادر هذه الدراسة ضمن ما يفترض سوى مرة واحدة!

يظهر مما تقدم أن البجاد لم يكن شائعاً الاستعمال كفراش، لذلك لم ترد له

فهذة الرواية تبين أن البجاد وإن كان كساء فإنه يستخدم في بعض الأحيان فراشاً، وتوضح الرواية كذلك أن البجاد يتخلص من الشعر، وفي رواية أخرى يتخذ من الوبر (٤٦)، ويرى ابن منظور أن هذا النوع من الأكسية لا يسمى بجاداً إلا إذا استعملت في نسجه الآلات معيبة (٧٤)، ويبدو أن هذا الشرط ليس منها، لأن بقية معاجم اللغة لم تنشر إليه.

ورد ذكر البجاد كشيء يفترض أحياناً حيث جاء عن الصحابي الجليل جابر ابن عبد الله رضي الله عنه أنه قال: جاءني رسول الله عليه السلام في ماء لي... ثم دنوت به إلى خيمة ليقبسست له بجاداً من شعر... (٤٥).

«البجاد، كساء مخطط من أكسية الأعواب» (٤٤)، وقيل: «إذا غزل الصوف بسرة ونسج بالصيصة فهو بجاد والجمع بجاد. ومنه ذو البجادين وهو دليل النبي ﷺ... . قيل سأله رسول الله بذلك لأنه حين أراد المسير إليه قطعت أمه بجاداً لها فارتدى إحداها واتسرب بالآخر» (٤٣). وفي أحد المصادر أن البجاد «ضرب من بيوت الأعواب» (٤٤).

١- البجاد :

ما يفترض أو يبسط على وجه الأرض

﴿﴾ الفئة الثانية

في الشاب ، والجمع البسط . والبساط ما يبسط » (٤٨) .

جاء ذكر البساط في الحديث مرات عدّة فقد روي عن أنس قوله : كان النبي ﷺ أحسن الناس خلقاً فربا حضر الصلاة وهو في بيته ، فيأمر بالبساط الذي تثته فيكسس وينتصح ، ثم يقوم وتفرم خلفه فصلي بنا (٤٩) . وزاد النبي ﷺ أهل بيته من الأنصار فطعم عندهم طعاماً فلما أراد أن يخرج ، أمر بمكان من البيت فنصح له على بساط فصل عليه دعاء لهم (٥٠) .

ويظهر أن البساط يصنع من مواد شتى ، فلدينا رواية تقول إن البساط ربما صنع من جريد النخل (٥١) أما الرواية الأخرى فيروى عن أم سلمة (رضي الله عنها) (ت : ٦٢ هـ) في حديتها عن النبي ﷺ أنها قالت : .. . فاجبلا من تحني كساء خبيرة كان بساطها على المنامة في المدينة (٥٢) . وهذه الرواية تظهر أن البساط قد يكون من النسيج وأنه ليس فقط من سعف النخل . بل إن رواية أم سلمة (رضي الله عنها) تشير إلى خبيرة كمحض لصناعة بعض أنواع البسط . هذه الروايات التي تذكر المادة التي قد يصنع منها البساط مثلها مثل معاجم اللغة أغفلت ذكر حجم البساط .

ويبدو أن البساط من الفرش الشائع الاستعمال وخاصة إذا كان مصنوعاً من سعف النخل لرخص ثمنه وقِنَ المحمول وجوده في معظم بيوت ذلك المعهد .

٣ - الحصير :

سفيفة من بردى (٥٣) أو أسل (٥٤) وال حصير : (المنسوج سمي حصيراً لأنه حصر طاقاته بعضها مع بعض) (٥٥) وفي تعريف آخر ، المصير : «كل ما نسج من جميع الأشياء » . . . (٥٦) .

في التعريف الأول يشترط أن يكون المصير مصنوعاً من مادة بعينها كالبردي

أو الأسل حتي يكون حصيراً . أما التعريف الآخر فهو لا يحصر صناعته ب悍اء مخصوصة فالمحصير لديه كل ما نسخ من مختلف الموارد ويدو أن التعريف الأول أكثر دقة وملاءمة لحال ذلك النوع من الفروش .

وقد وردت الإشارة للمحصير في مصادر هذه الدراسة كثيراً . من هذه الإشارات ما رواه الصحابي الجليل أبو سعيد الخندي (رضي الله عنه) (ت : ٦٣٢هـ تقريباً)، أنه دخل على النبي ﷺ، قال : فرائمه يصلى على محصير يسجد عليه (٧٥) . وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن جدته ملكة دعت رسول الله ﷺ الطعام صنعه . فأكل منه ثم قال : «قوموا فأصلني لكم»، قال أنس : فقمت إلى حصير لنا قد إسود من طول ما أليس (أي استعمل)، فنضحته بماء فقام عليه رسول الله ﷺ . فضل لنا ثم انصرف (٧٨) .

وقد يؤثر المحصير فهو المحصورة في بعض الروايات، فعن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت : كان لرسول الله ﷺ حصيرة يمسطها بالنهار ويستجرها بالليل فصلي فيها . . والاحتياج أن يتذذها كالمحجرة فلا يضر عليه مار (٩٥) .

وفي رواية أخرى لعائشة (رضي الله عنها) تقول فيها : كانت لنا حصيرة بنسطها بالنهار وتحتجرها بالليل (٦٠) . في الرواية الأولى إشارة إلى أن المحصورة خاصة بالنبي ﷺ وصلاحه بالليل بينما تشير الرواية الثانية إلى أن المحصورة للنبي ﷺ وأهل بيته . كأن هاتين الروايتين تشيران إلى أن بيت النبي ﷺ لا يحوي سوى حصير واحد أو حصيرة واحدة ! وهذا بالطبع لا ينفي وجود المحصير كفرش شائع في المدينة على عهد رسول الله ﷺ، فهو ليس مقصوراً على بيت النبي ﷺ . على كل يبدو أن المحصير ليس من الفرش اللين السوثير فهو خشن، ولا غرابة في ذلك حيث إنه يصنع من مادة القصب كالأسل والبردي . يقول عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (ت : ٣٢هـ) : دخلت على رسول الله ﷺ، وهو على

حصير قال : فجلست فإذا عليه إزار وليس عليه غيره . وإذا الحصير قد أثر في جنبه . . . (٦١).

٤ - الملمس :

الملمس : «كل شيء ول ظهر البعير تحت الرحل والقتب ، وكذلك حلس الدابة بمنزلة المروحة تكون تحت اللبد . . . والملمس : الواحد من أحلاص البيت ، وهو ما يسط تحت حر الشاع من مسح ونحوه» (٦٢).

وفي تعريف آخر يحصر استخدام الملمس للبعير على وجه الحصر ، حيث يقول : «الملمس للبعير وهو كساء رقيق يكون تحت البردعة . . . وأحلاص البيت : ما يسط تحت الحر من الثياب» (٦٣) .

ما تقدم يتبين أن الملمس ليس من أنواع الفرش المتعارف عليه عادة ، بل هو موقف الاستعمال على بعض الدواب لحمايةها من الرحل والقتب والسرج ، وإذا أخلاق وضع تحت فراش البيت ومداعه لحياته . ومن لا يجد في بيته سوى الملمس فهو في غاية الفقر.

جاء في الحديث ، أن رجلاً من الأنصار أتى النبي ﷺ ، يسأله فقال : «أما في بيتك شيء؟» قال : بلى حلس نلبس بعضه وبساط بعضه وقبع نشرب فيه من الماء . . . (٦٤) .

من هذا الحديث يظهر أن كل ما يملكه هذا الصحابي الذي جاء يسأل رسول الله ﷺ ، هو الملمس والقعب أي إناء الشرب ، إلى درجة أنه يستخدم ذلك الملمس كغراش ولباس أي غطاء ، بينما هو في واقع الأمر ليس مما يتخذ لفرش المنزل إلا في بعض حالات العدم النادرة .

०-
१-

المُخْمَرَةِ «حصير صغير قدر ما يسجد عليه». ينسج من السعف، أصغر من المصلى، وقال الزجاج: شهادتُ حمر لأنها تستر الوجه عن الأرض» (٦٥).

والخمرة: «حصيرة أو سجادة صغيرة تنسج من سعف النخيل وترمل بالخيط: وقما: الخمرة، صغرة أصغر من المصايل...» (٦٦).

التعريفات السابقة تظهر أن الحمرة، مسجادة صغيرة تنسج من سعف النخل مستخدم للسجود عليها فقط ، فهي حسب التعريف الأول ما يسجد عليه ، وهي كذلك التي تستر الوجه عن الأرض ، وفي التعريف الثاني أنها أصغر من المصلى . فهي إذا ليست مصلى ولكنها أصغر . وقد وردت الإشارة إلى الحمرة في مصادر هذه الدراسة أكثر من مرة مرتبطة بالصلوة . ورد عن أم المؤمنين ميمونة (رضي الله عنها) أنها قالت : كان رسول الله ﷺ يصلى على الحمرة (٦٧) . وجاء (رضي الله عنه) (ت : ٨٦هـ) أنه قال : كان رسول الله ﷺ يصلى عن ابن عباس (رضي الله عنه) (٦٨) . وفي رواية أخرى لأم المؤمنين (رضي الله عنها) ميمونة تقول على الحمرة (٦٩) . وفي حجر إحدانا فيتلوا القرآن وهي حائض (٦٩) . كما ورد عن أم فيها : كان رسول الله ﷺ يضع رأسه في حجر إحدانا فيتلوا القرآن وهي حائض المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت : قال لي رسول الله ﷺ : ناولني الحمرة من المسجد (٧٠) .

۲۱۰

«الشّاب المخلّة، واليتمّل من غزل شجّع قد أفضّلت له فضول كنحمل

والخميـل : «القطـيفة ، وهـي كـل شـوب لـه خـل مـن أي شيء كـان ، وـقـيل :
الظـفـرة » (١٧) .

من هذه التعاريفات المتباعدة يتعدّر على المرأة الجزم فيما إذا كان المقصود بالخميّل كساءٍ يلبس كساً أو الأكسيّة أم هو مجرد دشار أو غطاء؟! ويبدو أن افتراض التسمية بالخميّل وهو المذهب قد تسبّب في هذا الالتباس وعدم التفرقة بين بعض هذه المسميات . ولكن لعل ما ينخفّ من هذا اللبس في المعنى ما ورد عن عليٍ رضي الله عنه ، قال : «جهز رسول الله ﷺ فاطمة في خميّل وقربة ووسادة حشوها أذخر» (٧٣) . فلعلم الخميّل هنا هو ضرب من الفرش لا فترانه بالوسادة . ولما يقوّي هذا التفسير هو ما روي عن عليٍ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى عليناً وفاطمة ، وهما في خميّل هما (والخميّل القطيفة البيضاء من الصوف) ، قد كان رسول الله ﷺ جهزهما بها ووسادة محشوة أذخرًا وقربة (٧٤) . الزيادة بين القوسين هي توضيح من ابن ماجة راوي الحديث . وحتى بدون الاستعارة بتوضيح ابن ماجة لمعنى الخميّل فإن في النص قرينة تدل على معناه وهي قوله (في خميّل لها) فلو كان المقصد بالثوب الثوب المتعارف عليه وهو ما يلبسه الإنسان لاستحال كون الزوجين فيه ولكن أن يكون المقصد بالخميّل هنا دشار أو غطاء فهو أقرب للفهم وأسلم لمعنى الحديث .

٧- الخميّلة :

مشكلة تحديد المعنى الدقيق للخميّلة لا تقل بآلية حال عن مشكلة تعريف الخميّل .

فهي عند الأزهري تقلاً عن أبي عبيدة : «الخميّلة من الرمل مسترقّة ... حيث يذهب معظمه وبقي شيء من لينه . وقال شمر، قال أبو عمرو: الأرض السهلة التي تنبت شبه نبتها بحمل القطفنة . . . وقال ابن السكري: قال أبو صاعد: الخميّلة: الشجر المجتمع الذي لا ترى فيه الشيء إذا وقع في وسطه . وقال الليث: الخميّلة والجميع الخميّل ريش النعام» (٧٥) .

قطف ۷۸

والخميّلة عند الجوهري ، نقاًلا عن أبي صاعد هي : «الشجر المجتمع الكثيف . وقال الأصمعي : رملة ثبّت الشجر» (٦) . والحمل والخميّلة عند ابن منظور بمعنى واحد : فهـا القطـفـة «وهي كـلـ ثـوبـ لـهـ خـلـ منـ أـيـ شـيـءـ كـانـ ، وـقـيلـ : الخـمـيلـ الـأـسـودـ مـنـ الشـابـ» (٧) . وهـكـذا فالخميـلةـ هـيـ الـأـرـضـ السـهـلـةـ المنـبـسطـةـ ، والخـمـيـلةـ هـيـ الشـجـرـ المـجـتمـعـ والخـمـيـلةـ هـيـ رـيشـ النـعـامـ ! والخـمـيـلةـ رـملـةـ ثـبـتـ الشـجـرـ وأـخـيرـاـ يـاتـيـ الخـمـيلـ وـالـخـمـيـلةـ بـمـعـنـىـ وـاحـدـ أـيـ القـطـفـةـ . والقطـفـةـ حـسـبـ ماـ جـاءـ عـنـدـ الـأـزـهـرـيـ : «ـثـوبـ ذـوـ خـلـ يـفـتـرـشـ ، وـجـمـعـهـ

من كل ما تقدم من تعریفات للخميلة يمكن للمرء أن يفترض بأن الخميلة لغة من الحمیل وأنها دشار يتذربه وشبه بنعومته ولینه بالبنات الكثير الملف وببریش النعام.

فاضطجعت معه في الحمilla (٧٩).

٨- الزریبیه :

في تعريف الـ*الزراقي*، ينقل الأزهري عن الشاه المؤرخ أنه قال في قوله تعالى:

﴿وَرَأَكَيْ مُبَشِّرًا﴾ الغاشية (٦١) قال : «الزباني» النسب إذا أصفر واحمر و فيه خضره وقد اذرب ، فلما رأوا الألوان في البسط والفرش والقطف شبهوها بزراقي النسبت ، وكذلك العبروي من الشاب والفرش ». وينقل الأزهري عن الزجاج في تفسير قوله تعالى : «وزرافي مبشرة» الزباني : «البسط وأحدثها زربية» كما نقل عن الفراء تفسير للزباني أنها هي : «الطنافس لها حمل رقيق» (٨٠).

والزباني عند ابن منظور ، هي : «البسط ، وقيل كل ما بسط واتكى عليه» ، وقيل : هي الطنافس (٨١). والزباني عند الجوهري هي النارق (٨٢). أما الفيروز أبيادي فإنه يرى أن الزباني هي : «النارق والبسط ، أو كل ما بسط واتكى عليه» ، الواحد زربي بالكسر والضم (٨٣).

من خلال هذا التباين في تحديد معنى الزباني فإنه من العسير على المرء الجزم بمعنى معين من المعاني السالفة ، ويفيد أن الزربية هي البساط كثير النقوش والألوان الذي شبه بالألوان النبات حيث إن الاشتغال يكاد يؤكّد هذا الرأي . وفي بلاد المغرب الأقصى لا يزالون حتى اليوم يسمون البساط كثير النقش زربية . وقد ورد في القرآن الكريم أن الزباني من فرش الجنة . لقوله تعالى ﴿وَرَأَكَيْ مُبَشِّرًا﴾ (الغاشية / ١٦).

وجاء ورد الزباني في مصادر هذه الدراسة نادرًا ، فقد جاء عند أحمد بن حنبل في المسند أن قيسر «ما كشف الله - عز وجل - عنه جنود فارس مشى من محصن إلى إيليا على الزباني تبسط له . . . » / ٤٢٦ وجاءت الإشارة للزباني عند أبي داود كما يلي : قال الزبيب : فلديني أمي ، فقالت : هذا الرجل أخذ زبيبي فانصرف إلى النبي ﷺ يعني أخترته . فقام النبي الله ﷺ فقال للرجل «رد على هذا زرية أمه التي أخذت منها» (٨٤).

ومن الملحوظ أن الإشارة إلى الزباني في كتب الحديث قليلة جداً ، ومن

المحتمل أن السبب في ذلك يعود إلى أن بيت النبي ﷺ قد يكون خالوا منها فلهذا أغلبت الإشارة إليها وقد تكون الزراي من مقتنيات ذوي اليسار والرسول عليه أفضل الصلاة والسلام أبعد الناس عن الكلف بالدنيا وزيتها . ومن الملاحظ كذلك أن المصادر اللغوية تغفل ذكر المادة التي تصنع منها الزراي ولا يستبعد أن تكون مصنوعة من الصوف .

٩ - السفرة :

السفرة : «التي يوكِلُ عَلَيْهَا سُمِّيتُ سُفْرَةً لِأَنَّهَا تُبَسَّطُ إِذَا أَكَلَ عَلَيْهَا» (٨٥). والسفرة بالضم طعام يُتَخَذُ للمسافر ومنه سميت السفرة (٨٦). ولدينا تعريف بالسفرة أكثر تفصيلاً، يقول ابن منظور فيه: «السفرة بالضم طعام يُتَخَذُ للمسافر، وبه سميت سفرة الجلد». والسفرة: طعام يُتَخَذُه المسافر، وأكثر ما يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام إليه وسمى به كما سميت المادة راوية وغير ذلك من الأسماء المتنقلة» (٨٧-٨٨).

قول الأزهري في التعريف الأول للسفرة، أنها سميت سفرة لأنها تُبَسَّطُ إذا أكل عليها غير واضح إذ لا نرى علاقة الغورية بين فعل سفر وبساطة الجوهرى وابن منظور فهما في تعريفهما الأخير يجتمعان على أن السفرة طعام يُتَخَذُ للمسافر ومنه سميت السفرة.

على كلٍ يمكن القول بأن السفرة هي: طعام المسافر، وأن السفرة كذلك هي: ذلك الجلد المستدير الذي يبسط ويوضع عليه طعام المسافر والمقيم. ومعه يفيد أن السفرة هي طعام المسافر ما روى عن رسول الله ﷺ: «أَهُوَ لَقِي زَيْدَ بْنَ عُمَرَ بْنَ ثَعْبَانَ بَاسْفَلَ بَلَدَحَ - فِي ضَرَاوِحِي مَكَّةَ» (٨٨) وذلك قبل أن ينزل على رسول الله ﷺ سفرة فيها سلم فأبى أن يأكل منها . ((٨٩)).

وفي حديث الهجرة رواية عن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت : «فجهزناها - أي الرسول ﷺ ووالدها - أحسن الجهاز، وصنعنا لها سفرة في جراب فقطّعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها ، فأوكلت به الجراب ، ولذلك كانت تسمى ذات النطاقين» (٩٠).

في هاتين الروايتين ما يدل دلالة واضحة على أن المقصود بالسفرة هنا طعام المسافر . وفي رواية عائشة (رضي الله عنها) ما يصرّ بأن طعام المسافرين وضع في جراب !! والجراب ليس مما يبسط على الأرض فهو وعاء من الجلد لحفظ الطعام وغيره .

ولدينا روايات أخرى تؤكد المعنى الشافي للسفرة ، أي أنها نوع من الفرش - ربما من الجلد - يبسط ويوضع عليه الطعام . فنفي رواية عن أنس (رضي الله عنه) أنه قال : ما علمت النبي ﷺ أكل على شکرجة فقط ، ولا خبر له مرقق فقط ، ولا أكل على خوان فقط . قيل للقتادة فعل ما كانوا يأكلون؟ قال : على السفر (٩١) .

وفي رواية أخرى لأنس عن الخبر نفسه : .. فقللت لقتادة ، فعلام كانوا يأكلون؟ قال : على هذه السفر (٩٢) مؤدي هاتين الروايتين أن السفرة شيء مختلف عن كونها طعام المسافر ، وكذلك هي شيء مختلف عن الخوان وتخالف جداً عن ذلك الإناء الفارسي الشهير المعروف بالسکرجة . فالسفرة إذاً شيء يبسط على الأرض ويوضع عليه الطعام كما هو مسامها عند معظم سكان نجد في الوقت الحاضر .

١٠ - الطنفسة :

الطنفسة : «وحدة الطنافس» (٩٣) و الطنفسة : «ثلاثة الطاء والفاء وبكسر الطاء وفتح الفاء والعكس : واحدة الطنافس للبسط والشباب ، وال歇ير من سعف عرضه ذراع» (٩٤) .

«الطنفسة والطنفسة»؛ بضم الفاء الأخيرة عن كراع: النُّمرقة فوق الرجل، وجمعها طنافسٌ وقيل هي البساط الذي له حمل (رقيق) (٩٥)، وفي صحيح البخاري أن الزبادي الطنافس لها حمل رقيق مثبتة كثيرة (٩٦)، ويوافق ما جاء عند البخاري ما أورد الشاعري تقلاً عن الفراء في شرحه لمعنى البرزانية . «هي الطنافس التي لها حمل رقيق» (٩٧).

يبدو أن المصادر لا تتفق على تعريف بعينه فالطنفسة: بساط، وحصير ونمرقة وهي البساط الذي له حمل، وأحياناً البرزانية هي الطنافسة . ومادام الأمر كذلك فإنه من الصعب تحديد المراد بالطنفسة، لكن الذي لا خلاف فيه هو أن الطنافسة ضرب من الفرش، وأنها تصنع من مواد شتى . وحسب بعض تعرifications الطنافسة، جاءات الإشارة إلى حجمها ومادة صناعتھا ويبدو أنها صغيرة، فهي: حصير من سعف عرضه ذراع (٩٨).

والإشارة إلى الطنافسة في مصادرنا قليلة جداً، مما يدل على عدم شيوعها بكثرة أو أن مسمياتها الأخرى حجبت شیوھ هذه التسمية (أي الطنافسة)، ذكرت أحد مصادر هذه الدراسة رواية عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أنه قال: ما تفع من بين يدي رسول الله ﷺ فضل شوأه فقط، ولا حملت معه طنافسة (٩٩). وفي رواية عن سهيل بن مالك عن أبيه، أنه قال: كنت أرى طنافسة لعقيل بن أبي طالب يوم الجمعة تُطْرَح إلى جدار المسجد الغربي، فإذا غشى الطنافسة كلها ظل الجدار خرج عمر بن الخطاب وصل الجمعة (١٠٠).

وفي رواية عن عيسى بن حفص عن أبيه، أنه قال: كنت مع ابن عمر في سفر فضل الظهر والعصر ركعتين ثم قام إلى طنافسة له (١٠١).

ما تقدم يمكن القول أن الطنافسة نوع من الفرش، وربما يكون صغير الحجم لا يسع لأكثر من واحد وربما تستخدم الطنافسة كوطاء للمصلي والإشارات

المقدمة تكاد تؤكد ذلك . أما كون النبي ﷺ لم يحمل معه طنفسة فقد يرجع هذا إلى زهره في الدنيا ومتاعها فهو لا يحتاج أن يحمل بين يديه مفرش يجلس عليه أنت شاء أو يصلي عليه متى شاء وكيف لا وهو القائل : «جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً» .

١١- الفراش :

الفراش : «ما أفترش ، والجمع أفرشة وفُرش ، وإن شئت خففت بلغة قيم» (١٠١) . والفرش المفروش من مداع البيت . وبالكسر : الفراش : ما يفرض جمع فرش (١٠٢) ، قيل ومنه قوله تعالى : ﴿وَرُشِّ مَرْفُوعَةٍ﴾ الواقعة (٤٣) . وليس في هذه التعريفات ما يفيد بأن المقصود بالفراش هو ما ينام عليه فقط ، لكن الأزهر في حديث طوبيل عن مادة (فرش) يشير إشارة عابرة إلى الفراش فيقول : الفراش : الزرّوج ، والفراش : المرأة ، والفراش : ما ينامان عليه . (٤١٠) .

جاءت في مصادر دراستنا إشارات كثيرة للفرش سنتكفي بذكر ما يخدم الغرض هنا . روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : «فراش للرجل وفراش لأهله والثالث للضيوف والرابع للشيطان» (٥١٠) وهذا الحديث يظهر أنه توجيه نبوي كريم بالاقتصاد في الفرش فما زاد عن حاجة الرجل وأهله وضيوفه فهو تبذير وإسراف بل هو للشيطان .

وقدمت أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) وصفاً مختصرًا للفراش رسول الله ﷺ ، فقالت : إنما كان فراش رسول الله ﷺ ، الذي ينام عليه أدمًا حشوه ليف . (١٠١) والمقصود بالأدم هنا الجلد المدبوغ . وفي حديث آخر عن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت : كان ضجاع رسول الله ﷺ أدمًا حشوته ليف (١٠٧) . وحسب رواية عبد أبي داود أن فراش رسول الله ﷺ كان في غاية التواضع فقد

كان فراش النبي ﷺ نحو ما يوضع الإنسان (الإنسان؟) في قبره (٨٠).
ويصف لنا على (رضي الله عنه) فراش زواجه ليلة دخل بفاطمة بنت رسول الله ﷺ فيقول : أهدىت إبنته رسول الله ﷺ إلى . فما كان فراشنا ليلة أهدىت إلا مسلك كبيش . (٩٠) والمقصود ب المسلك الكبيش جلدته .

من الروايات السابقة عن الفراش يتضح بأن الفراش في بيت رسول الله ﷺ يوضع في بيته بحسب المأثور في ذلك العهد كانت في الكثير من الألف ! وهذا يعطي المرء انطباعاً بأن الفرش في ذلك العهد كان شائعاً وهو منها من هذا النوع المتسارع وأن بعض الفرش كانت صغيرة الحجم نحو ما يوضع للإنسان في قبره وهذا لا ينفي وجود فرش وثيرة في غالية النساء في تلك الفترة ، لكن الذي في مصادرنا يشير إلى هذا النوع لا غير !! .

١٢ - القطيفة :

القطيفة : «ثوب ذو حمل يترش ، وجمعه : قطف وهي : القراءف » (١١٠) (والقطيفة دثار محمل ، والجمع قطائف وقطف أيضاً مثل صحيحة وصحف ، كأنها جمع قطيف وصحيف . ومنه القطائف التي تؤكل » (١١١) وفي الحديث (تعس عبد القطيفة) وهي كساء له حمل ، أي الذي يعمل لها ويهم بتحصيلها (١١٢) .

وورد ذكر القطيفة في المصادر التي بين أيدينا أكثر من مرة فقد روي عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت : .. وكان لنا قطيفة كنا نقول علّها حرير فكتنا نلبسها (١١٣) . ويبدو أن اللبس هنا بمعنى الاستعمال وليس اللبس بمعنى لبسها كالثوب مثلاً .

وفي رواية أخرى لعائشة (رضي الله عنها) تفيد أن القطيفة دثار فتشول :

جعلتمونا بمشرلة الكلب واللحر، لقد رأيتني وأنا نحت كمسائي بين النبي عليه السلام وبين الشبلة فرأكروه أن أنسن بين يده حتى أنسن من تحت القطفية (١٤). وعن عائشة أنها قالت : دخل مجرز المجرى على رسول الله عليه السلام ، فرأى أنسنة وزیداً وعليهما قطفية وقد غطيا رأسهما وبدت أقدامهما ، فقال : إن هذه الأقدام بعضها من بعض (١٥) . ويبدو أن القطفية ليست بالكبيرة جداً ، ففي رواية أن النبي عليه السلام أتى علياً وفاطمة (رضي الله عنهم) وقد دخلتا في قطفتيهما فإذا غطت رأسهما تكشفت أقدامهما وإذا غطيا أقدامهما تكشفت رأسهما (١٦) . وربما كانت بعض القطايف خفيفة وصغيرة حتى أنها تستخد لفاما للمرأة ، ففي رواية عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت : حسفت الشمس على عهد رسول الله عليه السلام فسمعت رجة الناس .. فخرجت متافعة بقطفية للزبير حتى دخلت على عائشة ورسول الله عليه السلام قائم يصلى .. (١٧) .

وفي رواية للأنس بن مالك (رضي الله عنه)، قال: حجّ النبي ﷺ على رحل ث وقطفته تساوي أربعة دراهم، أو لا تساوي. ثم قال: «اللهم حجّة لا ربّ لها ولا معهنة» (١١). وقد زار الرسول ﷺ النبيَّ بُشْرَ الْمُلْمِنِينَ، فوضعها تحته قطيفتين (١٢). ويبدو أن القطيفتين لا تستخدم في كل الأحوال دثاراً فقد تستخدم فراشاً مثل ما فعل السلميان. وربما تستخدم وطاءً. ففي حديث أسامة بن زيد (رضي الله عنهما): أن النبي ﷺ ركب حماراً عليه أكـافـ قـطـيفـةـةـ فـدـكـيـةـ . . . والإشارة إلى كونها فدكية يقتضي الاحتـاجـاتـ بأنـ فـدـكـيـةـ كـانـتـ مـكـانـ صـنـاعـةـ الـقطـافـ وـغـيرـهـاـ منـ الفـرـشـ وـالـسـتـورـ . وـحـينـ عـادـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺ مـعـهـ مـعـدـ بنـ فـدـكـيـةـ . (١٣) وقد قطع عبادة وهو بالانحراف، قرب له سعد حماراً قد وطأ عليه بقطيفتين (١٤). وقد قطع

ويبدو أن للقطيفة ألوانا عدلا منها الأحمر. ففي رواية عن ابن عباس (ت :

٦٦٨هـ) (رضي الله عنه) قال: جُعْلَ في قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ قِطْفَةً حَمْراءً، وَيُرِدُّ إِبْنُ عَبَّاسَ قَائِلاً: سَمِعْتُ شَقْرَانَ - مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ - يَقُولُ: أَنَا وَاللَّهُ طَرَحْتُ الْقِطْفَةَ تَحْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الشَّبَرِ (١٢٣).

مَا سَبَقَ يَظْهَرُ أَنَّ الْقِطْفَةَ دَشَارٌ قَدْ يَكُونُ لِأَثْيَنْ أَوْ وَاحِدٍ وَقَدْ تَسْتَخَدُمْ فَرَاشَةً أَوْ وَطَاءَ كَمَا أَنَّ مِنْهَا الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ وَقَدْ تَكُونُ ذَاتُ الْأَلوَانِ مُخْتَلِفةً، وَإِنْ لَمْ تُشَرِّكِ الْمَصَادِرُ إِلَى الْمَادِيَةِ الَّتِي تَصْنَعُ مِنْهَا الْقِطْفَةَ فَهِيَ عَلَى الْأَقْلَى الْمَحْتُ إِلَى أَنْ بَعْضُ الْقَطَافِفَ فَدِكِيَّةٌ، وَرَبِّما كَانَتْ تَصْنَعُ فِي فَدَكٍ (١٢٤).

١٣ - الْلَّحَافُ :

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ نَقْلًا عَنِ الْبَيْتِ : «الْلَّحَافُ تَغْطِيَتِكَ الشَّيْءَ بِالْلَّحَافِ»، وَالْلَّحَافُ الْلِّبَاسُ الَّذِي فَوْقَ مَسَارِيِّ الْلِّبَاسِ مِنْ دَثَارِ الْبَرْدِ وَنَحْسُورِهِ، تَقُولُ لَحْفَتُ فَلَانَا لَحَافًا إِذَا أَنْتَ أَنْتَ أَبْسِتَهُ إِيَاهُ (١٢٥). وَيَقُولُ لِذَلِكَ الشَّوْبُ لَحَافٌ وَمَلْحَافٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كَمَا يَقُولُ إِزارٌ وَمَسْرُزٌ وَقَرَامٌ وَمَقْرَمٌ. وَقَدْ يَقُولُ: مَلْحَافٌ وَمَقْرَمٌ سَوَاءٌ كَانَ الشَّوْبُ سَمْطًا أَوْ مَبْطَنًا يَقُولُ لَهُ لَحَافٌ» (١٢٦) وَالْلَّحَافُ : اسْمٌ مَا يَاتِحْتُ بِهِ. وَكُلُّ شَيْءٍ تَغْطِيَتْ بِهِ فَقَدْ التَّحْسَفَتْ بِهِ. وَلَحْفَتُ الرَّجُلُ أَلْحَفَتْهُ لَحْفًا: طَرَحْتُ عَلَيْهِ الْلَّحَافَ، أَوْ غَطَيْتُهُ بِشَوْبٍ. قَالَ طَرْفَةُ:

شَمْ رَاحُوا عَبْقَ الْمَسَكِ بِهِمْ يَلْمِحُونَ الْأَرْضَ هَدَابَ الْأَزْرِ (١٢٧). وَرَدَتِ الْإِشَارَةُ إِلَى الْلَّحَافِ كَثِيرًا فِي مَصَادِرِ هَذِهِ الْمَرْسَدَةِ وَكَثِيرًا مَا تَكُونُ تَلَكِ الْإِشَارَةُ عَنِ الْلَّحَافِ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَزْوَاجِهِ . فَقَدْ جَاءَ عَنْ أَمْ سَلَمَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَنَّهَا قَالَتْ : كَنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي لَحَافَةٍ، فَوُجِدَتْ مَا تَجَدُّ النِّسَاءُ مِنَ الْحِيْضُرَةِ، فَانْسَلَّتْ مِنَ الْلَّحَافِ . فَأَصْلَحَتْ مِنْ شَأْنِي، شَمْ رَجَعَتْ . فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : «تَعَالَى فَادْخُلِي مَعِي فِي الْلَّحَافِ» (١٢٨). وَعَنْ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبَاشِرُنِي وَأَنَا حَائِضٌ، وَيَدْخُلُ

معيٌّ لباقي وأنا حائض (١٢٩). وفي رواية أخرى لعائشة تقول فيها: كنت أتزر وأنـا حائض فـأدخلـ مع رسول الله ﷺ لـحـافـه (١٣٠).

ويبدو أن بعض اللحف تكون كبيرة بحيث تكفي لاثنين. فقد ذكرت عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله ﷺ يقـومـ ويـصـليـ وـعـلـيـهـ طـرـفـ الـلـحـافـ، وـعـلـىـ عـائـشـةـ طـرـفـهـ (١٣١). وـجـينـ أـكـثـرـ أـمـ سـلـمـةـ عـلـىـ رسـوـلـ اللهـ ﷺ بـشـأنـ عـائـشـةـ، قـالـ لهاـ: «يـاـ أـمـ سـلـمـةـ لـاـ تـؤـذـنـيـ فـيـ عـائـشـةـ، فـيـانـهـ مـاـ أـنـزـ عـلـيـ الـوـحـيـ وـأـنـاـ فـيـ الـلـحـافـ أـمـرـةـ مـنـكـنـ غـيرـهـ» (١٣٢).

تـدلـ هـذـهـ الرـوـيـاتـ عـلـىـ أـنـ الـلـحـافـ كـانـ شـائـعـ الـاستـعمالـ فـيـ بـيـوتـ النـبـيـ ﷺ كـانـتـ كـافـيـ بـيـسـوـتـ غـيرـهـ عـلـىـ وـجـهـ الـعـمـورـ، وـعـلـىـ رـغـمـ أـنـ التـعـرـيفـاتـ السـابـقـةـ كـانـتـ دـقـيقـةـ فـيـ وـصـفـ الـلـحـافـ فـقـدـ أـغـفـلـتـ المـادـةـ التـيـ يـصـنـعـ مـنـهـاـ ذـلـكـ الـلـحـافـ أـوـ الـغـطـاءـ وـلـوـ أـنـ الـمـرـءـ لـاـ يـسـتـبعـدـ أـنـ يـكـونـ مـصـنـوعـ مـنـ أـصـوـافـ الـغـنـمـ أـوـ أـوـبـارـ الـبـلـىـ جـيـثـ تـوـافـرـهـ بـكـثـرـةـ.

٤ - المـثالـ :

«المـثالـ: الفـراـشـ، وـجـمـعـهاـ مـثـلـ: وـمـنـهـ قـوـلـهـ: فـيـ الـبـيـتـ مـثـالـ رـثـ، أـيـ فـراـشـ

حـائـقـ، وـقـالـ الـأـعـشـيـ:

بـكـلـ طـوـالـ السـاعـدـيـنـ كـانـاـ يـسـرىـ بـسـرىـ الـلـيلـ الـمـثالـ الـمـهـداـ» (١٣٣)

«وـالـمـثالـ، الفـراـشـ، وـالـجـمـعـ مـثـلـ وـإـنـ شـئـتـ خـفـفتـ» (١٣٤). وـفـيـ الـحـدـيـثـ عـنـ جـرـيـرـ عـنـ مـغـيـرةـ عـنـ أـمـ مـوسـىـ أـمـ وـلـدـ الـحـسـنـ بـنـ عـلـيـ قـالـتـ: زـرـقـ عـلـيـ بـنـ أـبـي طـالـبـ شـايـنـ وـابـيـ مـنـهـاـ فـاشـتـرـيـ الـكـلـ وـاحـدـ مـنـهـاـ مـثـالـيـنـ. قـالـ جـرـيـرـ: مـاـ مـثـالـ؟ قـالـ: نـمـطـانـ، وـالـنـمـطـ مـاـ يـفـتـرـشـ مـنـ مـفـارـشـ الصـوـفـ الـمـلـوـنـةـ» (١٣٥).

يبـدوـ مـاـ سـبـقـ أـنـ الـمـثالـ اـسـمـ مـنـ أـسـمـاءـ الـفـراـشـ عـامـةـ وـإـنـ اـشـرـطـ أـحـدـ مـصـادرـناـ

أن يكون من مفاسد الصوف الملونة ويبعدو كذلك أن تسمية الفراش بالمثال تسمية نادرة جدا ولدينا رواية وحيدة عند أبي داود جاءت على ذكر المثال . عن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت : كنت إذا حضرت نزلت عن المثال على المصير، فلم تقرب رسول الله ﷺ ولم ندن منه حتى ظهر (١٣٦). هذه الرواية توضح أن المثال ضرب من الفرش تكون عادة على السرير والإفكيف يكون النزول عن المثال على المصير .

١٥ - المَسْخُ :

«المسخ : الكساء من الشعور والجمع القليل أمساح ، والكثير مسوح ، قال أبو ذؤيب :

شم شربن يبنط ، والجِمَالُ كَاهِنُ الرِّشْحِ ، منهن بِالْأَبَاطِ أَمْسَاحٍ» (١٣٧)
الإشارة إلى المسخ قليلة جدا في مصادر هذه الدراسة . ويبعدو أن المسخ من سقط المائع الذي لا قيمة له . ويظهر أن المسخ ، قد يستخدم فراشا وقد يستخدم سترا . روى عن ابن عباس (رضي الله عنها) أنه قال : أكل رسول الله ﷺ كثينا ، ثم مسح يده بمسح كان تحته ثم قام فصل (١٣٨) . وروى عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ ، أنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا سافر كان آخر عهده يلسان من أهله فاطمة ، وأول من يدخل عليهما إذا قدم فاطمة ، فقدم من غزة له وقد علقت مسحا أو سترا على بابها (١٣٩) . وهناك إشارة إلى المسخ على أنه من أردا وأسوان أنواع الفرش ، فقد أورد ابن حنبل في مسنده حديثا عن النبي ﷺ مفاده أن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسخ فيجلسون منه مدد البصر فإذا قبضت روحه يتعلوها في تلك المسخ ويشرج منها كائن ريح . (١٤٠) .

على كل حال ، الذي يكاد يجزم به المرء هو أن المسخ قليل الشيوع كفراش

ويبدو أنه لا يستخدم إلا لضرورة مثل عدم وجود غيره وكأنه دليل على ضيق ذات اليد.

١٦ - النطع :

فيه أربع لغات : نَطْعٌ ونَكْنَعٌ ونَطْعٌ ونَطْعٌ . وقال الراجز :

بِضْرِبِ الْرِّسَاحِ النَّطْعِ الْمَسْدُودِ ضرب الرياح النطع المسودا

والجمع نطع وأنطاع» (٤١) .

« والنطع : بالكسر وبالفتح وبالتحريك ، وكعنـٰب : بساط من الأديم ، ج ، أنطاع ونطاع» (٤٢) .

يظهر أن النطع ، بساط من جلد . وحسب ما تشير إليه مصادر الدراسة فإن النطع قد يستخدم فراشا يضطبع عليه ، فتخي رواية عن أم سليم (٤٣) ، أن النبي ﷺ ، كان يأتهما فيقيل عندهما ، فتبسط له نطعا فيقيل عليه (٤٤) . وفي رواية عن ابن أم سليم أنس بن مالك — (رضي الله عنه) ، أن النبي ﷺ ، اضطجع على نطع فعرق ، ففاقت أم سليم إلى عرقه فنششه فجعلته في قارورة (٤٥) .

وفي بعض الروايات تستخدم الأنطاع سفرة يوضع عليها الطعام ، فحينئذ يسول الله ﷺ بصفية بنت حبي (رضي الله عنها) في الطريق بين خمير والمدينة ، بعد منصرفة من غزوة خمير ، لم يكن بالوليمة حجز ولا لحم ، أمر بالأنطاع واللقي عليها من التمر والإقط والسممن فكانت وليمة (٤٦) .

وفي رواية أخرى عن أنس (رضي الله عنه) في وصفه لوليمة الرسول ﷺ حينئذ بني بصفية ، قال : وجعل رسول الله ﷺ وليتها التمر والإقط والسممن . فحصت الأرض أفاد حص وجيء بالأنطاع فوضعت فيها وجيء بالإقط والسممن

فسبّح الناس (١٤١) . وهكذا يتضح من الروايات السابقة أن النمط قد يستخدم لأغراض شتى فهو مرة فراشاً ومرة سفرة وغير ذلك من أغراض.

١٧ - النَّمَطُ :

«النمط عند العرب والزوج : ضروب الشّباب المصبغة ، ولا يكادون يقولون نمط زوج إلا ما كان ذا اللون من حمرة أو خضرة أو صفرة : فاما البياض فلا يقال له نمط ، ويجمع أنياطاً (١٤٨) . والنَّمَطُ : «ضرب من البسط والجمع أنياط ، قيل سبب وأسباب ، قال ابن بري : يقال له ، نمط وأنّياط ونِياط» (١٥٠) .

تعريف الأزهري للنمط يعتمد على اللون فإذا كان الثوب مصبوغا بالأحمر أو الأخضر أو الأصفر فهو نمط . ويبعد أن ما سواه من الألوان لا ينطبق عليه مسمى النمط . والأزهري في تعريفه السابق للنمط لا يأتي على ذكر للبساط . بينما لاحظ أن كلاً من الجوهري وابن منظور والفيروزآبادي يذكرون صراحة أن مسمى نمط يعني - من ضمن ما يعنيه - البساط ولا يشترطون لوناً بعينه .

وعلى كل حال ، الروايات التي بين أيدينا تكاد تجزم بأن المقصود بالنمط هنا هو البساط . وذكر كذلك أن البساط أو النمط يكون فيه أحياناً «تصاوير» لكنها في الوقت نفسه تغفل لون النمط أو مادة صناعته ، فهل النمط مصنوع من الصوف أو من الجلد؟ ليس لدينا إجابة على ذلك . فقدمت لنا عائشة (رضي الله عنها) رواية تقول فيها :

دخل النبي ﷺ على وقد سرت نمطاً فيه تصاوير فنحاه ، فاختذت منه وسادتين (١٥١) . أما الرواية الثانية لعائشة فهي طرية ولكن لا يأس من إيرادها هنا لعلها تساعد في التعرف على حقيقة النمط ، ففي هذه الرواية تقول عائشة : رأيته (النبي ﷺ) خرج في غزاته . فأنحدرت نمطاً فسرتنه على الباب . فلما قدم فرأى النمط ، عرفت الكراهة في وجهه ، فجذبه حتى هتكه أو قطعه . وقال :

«إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين». قالت: فقطعننا منه وسادتين وحشوتها بلفا فلم يعب ذلك على (١٥١). في الرواية الأولى يبدو أن الرسول ﷺ وأنه لا يهتك النheet لأن فيه تصاوير وهذه علة فعله ذلك. أما الرواية الثانية فهي لا تشير إلى صور ولكن كأنها تؤكد على مبدأ عدم الاسراف في الإنفاق على متاع الحياة. إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين» وفي رواية أخرى: «إن الله لم يمروا فيها رزقنا أن نكسو الحجارة واللبن» (١٥٢). موقف النبي ﷺ من النheet في هذه الروايات، لا يخلو من احتيالين. الاحتيال الأول هو أن النheet كان مشتملاً على صور ومحنٍ نعرف مسبقاً موقف النبي ﷺ من الصور، والاحتياج الثاني، أن النheet قد لا يكون مشتملاً على شيءٍ من ذلك بل ربما يجعل مستاراً من ستر الزينة التي تزيين بها الجدران وليس له وظيفة ضرورية كرد شمس أو حجب ناظر وعلى ذلك علة قوله ﷺ: «إن الله لم يأمرنا فيها رزقنا أن نكسوا الحجارة واللبن».

يظهر أن الأنبياء من الشاع الزائد عن الحاجة الضرورية للإنسان ويظهر كذلك أن له علاقة بالزواج، فلدينا رواية عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول فيها:

قال رسول الله ﷺ، هل تزوجت؟ قلت: نعم. قال: هل اشتريت أنماطاً؟
قلت: وأنّى لنا أنماطاً. قال: إنها ستكون (١٥٤).

من حديث جابر هذا يستطيع المرء أن يستخرج أن النheet على رغم كونه جزءاً من الفرش اللازم للزواج، إلا أنه لم يكن ميسوراً الكل إنسان. فجابر يقول: «أوْتَى لنا أنماطاً» كأنه يستبعد ذلك، ربما العدم قدرته عليه. والرسول الكريم عليه الصلاة والسلام يرد قائلاً: «إنما ستكلون» وفي رواية أخرى: «إنما إنما ستكلون لكم أنماطاً» (١٥٥) يشير الرسول ﷺ في هذا الحديث إلى إقبال الدنيا على الناس. على كل، لم يطل الوقت بجابر حتى تحقق لـه مقولـة رسول الله ﷺ

وصار له أنماط . فهو يقول : فلأنأقول لامرائي أخري عني أنماطك ، فتفتول : ألم يقل النبي ﷺ إلها ستكون لكم أنماط قال : فادعها (٦٥) .

يحمل القول أن الأنماط كانت معروفة في المدينة على عهد رسول الله ﷺ وأن البعض كان ذات تصاوير . ويدل أن الرسول الكريم ﷺ لم يكن يرغب بالأنماط ذات الصور أو الأنماط التي لا تستخدم في وظيفتها الصحيحة ، فهو يحارب مظاهر البذخ والإسراف ويدعى إلى الصالح بنفسه وأهل بيته ، ثم هو في الوقت نفسه يتبع أصحابه بأن هذا النوع من المثال - ربما الزائد عن الضرورة - سيكون في بيورنهم .

गोदावरी नगरार्थना ग्रन्थालय

١ - الـ فـقـة :

وأصله من المرفق ، كأنه استعمل مرفقه واتكأ عليه» (١٥٧) المرفق حسب هذا التعبير فهو المساعدة والخديعة التي يعتمد عليها المشركون في إثارة الشك وأخذ المرفقة بالكسر والمُرْفُق : المُشَكُّنُ والمُخْدَعُ وقد شرق عليه وارتفق توكيًا ، وقد تمرق مكسور في كل شيء من المُشَكُّن ، ومن اليد ومن الأمر . وفي الحديث : أَيُّمْ أَبْنَ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ ؟ قَالُوا: هُوَ الْأَيْضُنُ الْمُرْتَقُ أَيْ المُشَكُّنُ عَلَى المُرْفَقَةِ ، وَهُوَ كَالْوَسَادَةِ ، أَنْ يَنْهَا هُوَ الْمُسَاعِدُ الْمُخْدِعُ الْمُشَكُّنُ الْمُرْفَقُ

وغرفة من عدم حشوها اليقف» (١٥٨).
حين شرّوجها قال لها: «أما إني لا أنقصنك مما أعطيت أخواتك رحيم وجرة
أنزلت في جهاز المuros . ففي رواية عن أم سلمة (رضي الله عنها) أن النبي ﷺ

وقال : «الشترية: الجلدر يا عائشة». فنظرت له فلما دخل كره ما صنعت . اشتريت نمطلا فيه صورة فسسته على سهوة بيته فلما دخل كره ما صنعت . و قد (رضي الله عنها) صورة أخرى عن الموفقة فتقول: قدم رسول الله ﷺ من سفر وقد وسقينا ماء . فما رأينا عرسا أحسن من عرس فاطمة (١٥٩) . و تقدم لنا عائشة بطحاء . ثم حشونا مرفقين لفها ، فنفشناه بأيدينا . ثم أطعمنا ثمرا وزبيدا فاطمة حتى ندخلها على عليٍّ (رضي الله عنه) قالت : أمراً رسول الله ﷺ أن نجهز محمد ﷺ حين زفت إلى عليٍّ (رضي الله عنه) وصفا بجهاز فاطمة بنت محمد ﷺ حين زفت إلى عليٍّ (رضي الله عنه) قال : أمراً رسول الله ﷺ أن نجهز فاطمة حتى ندخلها على عليٍّ . فعدنا إلى البيت ففرشناه تراباً علينا من أغراض

إحداها وفيها صورة (١٦٠) ويدرك لنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أنه دخل على النبي في مشربة له، فوجده على حصير قد أثر في جنبه وتحت رأسه مرفقة من أحد حشوها ليف (١٦١).

للتبيّن أن نشير هنا إلى أن المرفقة في كثير من الحالات تكون مصنوعة من الأدم (الجلد المدبّع)، ويكون حشوها ليفاً. وقد يفهم المرء اختصار الجلد ربما لديمومته، ولكن ما المحكمة من الليف؟ لماذا لا يكون الحشو صوفاً مثلاً؟ هل الليف يترى أكثر ليونة من الصوف؟ لماذا المؤكد أن الصوف أفضل. إذاً لماذا النص على أن حشو المرفقة من الليف؟ يبدو أن استخدام الليف في المرفقة دليل على التواضع أو قلة ذات اليد. . والتأكيد في بعض الروايات على أن الحشو من ليف لتأكيد هذه الناحية. ومن المؤكد أن بعض الناس في المدينة من ذوي اليسار لم يكونوا يفضلون الليف على الصوف في فرشهم ولا يستبعد أنهم استخدمو الصوف أو الوبر وما في حكمها في فرشهم.

٢- المبندة:

(المبندة: الوسادة، سهيت مبندة؛ لأنها تبند بالأرض أي تطوح للجلوس عليها. وفي حديث عدي بن حاتم، أنه لما أتى النبي ﷺ أمر له بمبندة، وقال «إذاً أتاكم كريم قوم فناكرموه» (١٦١) «والمبندة الوسادة» (١٦٣) «والمبندة، الوسادة المتكأ عليها» (١٦٤) وأخيراً «فالمبندة التي تبند أي تطرح للزائر وغيره» (١٦٥) والإشارة إلى المبندة في المصادر قليلة على بأنه لا يكاد يسعني عنها بيت من بيوت المدينة وسواها. جاءت الإشارة إلى المبندة مقتنة كالمعادة ببيت النبي ﷺ، فقد روى عن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت: «سررت سهوة لي — تعني الداخل — بستر فيه تصاوير فلما قدم النبي ﷺ هتكه. فجعلت منه مربوذين فرأيت النبي ﷺ متكئاً على إحداها» (١٦٦) وروى أبو هريرة رضي الله عنه حديث

جبريل عليه السلام مع رسول الله ﷺ أنه قال : «أمر بالستر فليقطع ويجعل منه وسادتين متبذلتين بوطان . . ». (١٦٧).

يظهر من هذه الروايات أن المبنية يُركِّأ عليها ويجلس عليها كذلك وأنها تطرح الملاشر وغيره ويدلُّو أنها كذلك قريبة الشبه بالمرفة ولو أن المصادر تصرّ بأن المرفة أحياناً تكون من الأدم ويكون حشوها إليها . وبال مقابل فإن المصادر نفسها تskت عن المبنية ولو أنها تذكر لنا أن عائشة (رضي الله عنها) صنعت من الستر ذا التصاوير متبذلتين . وأبو هريرة يذكر في الحديث الذي رواه عن رسول الله ﷺ من أمر جبريل عليه السلام للرسول بأن يقطع الستر ويجعل منه وسادتين متبذلتين . وقد يدهش القارئ من الجمجم بين الوسادة والمبنية في هذا السياق ، والواقع أن الشاعجي يرى أن الوسادة اسم جامع للمبنية وغيرها من الوسائل (١٦٨) . على كل حال يدلُّو أن المبنية تعمل من أي شيء متيسر وأن ربات البيوت يقمن بعملها وأنها من اللازم البيوت التي لا غنى عنها .

٣- النمرقة :

قال الأزهري نقلاً عن أبي عبيدة : «النمرقة والنمرق والميشة : ما افترشت أست الراكب على الرحل كالمرفقة غير أن مؤخرها أعظم من مقدمها وها أربعة سيدر تشد بمؤخرة الرحل ووسطه وأنشد :

نضج من أستاهها النمارق
منارش الرحال والأيائق» (١٦٩).

يعقوب . وربما سموّ الطفنسة التي فرق الرحل نمرقة عن أبي عبيدة (١٧٠) . التعريف الذي جاء عند الأزهري كانه يحصر النمرقة بشيء واحد وهو ما يوضع على الرحل وبدت من خلال وصفه لها أنها لا تصلح إلا لذلك الغرض .

أما الجلوري فقال عنها إنها وسادة صغيرة وشبهها بالطنسة التي فوق الرجل. ييدو أن ما جاء عند الأزهري لا يتحقق مع ما ذكره القرآن عن النارق «وَنَارِقٌ مَصْفُوقَةٌ» ، الغاشية / ١٥ ، فالنارق هنا من فرش الجنة، ولا علاقة لها بالرجل ، وهي وسائد يتصف بعضها إلى بعض (١٧١) . ويظهر كذلك أن النارق تكون أحياناً مربطة باللهو والملذات . قال الشاعر التقطي :

إذا ما بساط اللهو مد وقربت للذاته أناطه به ونارقه (١٧٢).

والذي يظهر من الأحاديث التي بين أسبابنا أن النمرقة من فرش البيت ووسائده . روي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها : أنها اشتترت نمرقة فيها تصاوير . فلما رأها رسول الله ﷺ ، قام على الباب فلم يدخل . . . فقال الرسول ﷺ ، «ما بال هذه النمرقة؟»؟ فقالت : اشتريتها لك . تقععد عليها وتسعد بها (١٧٣) . فالنمرقة هنا من فرش البيت يجلس عليها وتسعد . وتذكر لنا أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) في رواية أخرى : جعلت على باب بيتي ستراً فيه تصاوير . فلما أقبل رسول الله ﷺ ليدخل نظر إليه فهتكه ، قالت فأخذته فقطع عنه نمرقتين فكان رسول الله ﷺ يترتفعهما (١٧٤) . هذه الرواية تبين أن النمرقة شبيهة بالوسادة . فقد قالت عائشة رضي الله عنها : حشوت النبي ﷺ وسادة فيها تماثيل . كانها النمرقة . . . (١٧٥) .

ويقدم لنا الصحابي الجليل جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) ، رواية كأنها تشهد بأن النمارق على عهد الرسول ﷺ من عناصر فرش البيت الرئيسية . فيقول جابر : قال لي (أي الرسول ﷺ) ، «هل تزوجت بعد؟» قال قلت : نعم يا رسول الله . . . قال : «أصبحت إن شاء الله». قال : «أما إنما لو قد جئنا صراراً (١٧٦) أميناً بجزور فنحرت وأقمنا عليها يومنا ذلك وسمعت بما (زوجة جابر) فنفضت نساقها». قال قلت : والله يا رسول الله ما لنا نمارق . قال : «إنها مستكون» (١٧٧) .

هذه الرواية تظهر بوضوح أن النمرقة من فرش البيت الرئيسي ، وتظهر في الوقت نفسه أن زوجة جابر بن عبد الله مستنضض نمارق بيتهما من الغبار استعداداً لاستقبال زوجها العائد مع رسول الله ﷺ . ويمكن أن يفهم من الرواية السالفة أيضاً أن النمارق على أهميتها لم تكن موجودة في كل بيت لقول جابر: «ما لنا من نمارق».

وبسبقت الإشارة إلى أن النمرقة قد تصنف من متور البيت أو غيرها ويفى حشوها ليس بمعلوم ، حيث إن المصادر لا تقصح عن ذلك إلا أنه ليس من المستبعد أن يكون من الليف أو الأذخر أسموة وغيرها من الوسائد.

٤- الوسادة :

ينقل الأزهري عن الليث تعريف الوسادة، قائلاً: «يقال وسد فلان فلاناً إسادة، وترسد: إذا وضع رأسه عليها، وجمع الوسادة وسائد. والوساد، كل ما يوضع تحت الرأس وإن كان من تراب أو حجارة. وقال عبد بنى الحسحام: فبنتا وسادان إلى علجانة وحقق تهاده الريح لتهاديا

ويقال للوسادة: «إسادة، كما يقال وشاح: واشاح». (١٧٧) «والوسادة والوسادة: المخدّة، والجمع وسائد وسد. ابن سعيد وغيره: الوساد «التنك». وقد توسرد ورسده إياه فتوسرد إذا جعله تحت رأسه» (١٧٩). من الإشارات السابقة يظهر أن الوسادة متكأ، ينكم على وجه وهي أيضاً ما يوضع تحت الرأس (يُتوسرد) ولو كان من تراب أو حجارة. والوسادة سواء كانت متكأ أو مخددة تعدد من عناصر الفرش في المنزل. وبين أيدينا طائفة من الروايات المتعلقة بالوسادة فهي مرة مخددة (١٨٠) – ولسوأ أن الإشارة إليها لم ترد بهذه التسمية – ومرة متكأ. ورد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كانت وسادة رسول الله ﷺ من أدم حشوها

تحشى بالأذخر، ويكون عليها صور أو تماثيل وأحياناً لا يكون.

والوسادة تكون من الأدم، كما تكون من سائر الأنسجة، وتحشى بالليلف كما

ذلك أنها تدخل ضمن المتع الذي يكون في بيت العروس.

والوسادة تدخل أيضاً ضمن جهاز العروس، ففي رواية أن رسول الله ﷺ جهز فاطمة ابنته (رضي الله عنها) في حبلي وقرية وسادة حشوها أذخر (١٨٨)، وهكذا يتضح من هذه الروايات مدى الأهمية التي تحملها الوسادة في بيت رسول الله ﷺ، وفي بيوت المدينة بصورة عامة فهي للغراش وهي للجلوس، والاتقاء، وهي لاستقبال الضيوف ومظهر من مظاهر تكريمهم، بل الأهم من ذلك أنها تدخل ضمن المتع الذي يكون في بيت العروس.

وفي مناسبة أخرى تقول عائشة (رضي الله عنها): حشوت النبي ﷺ وسادة فيها تماثيل، كأنها نمرة (١٨٦). والوسادة تقدم للضيوف فيجلسون عليها أو يتكلؤن، فهني شيء يتلخص في التكريم الزائر، فبروى عن الصحابي عبد الله بن عمرو (رضي الله عنه)، أنه قال: إن النبي ﷺ ذكر له صومي، فدخل على ، فألقى له وسادة من أدم حشوها الليف فجلس على الأرض وصارت الوسادة بيبي وبيبه (١٨٧).

ومرة أخرى تحدثنا عائشة (رضي الله عنها) فتقول: دخل النبي ﷺ وقد سترت نمطاً فيه تصاوير فناءه، فاختلط منه وسادتين (١٨٤)، وفي رواية أخرى تقول فيها: . . . فقطعته فجعلته وسادتين فحشوتها ليفاً (١٨٥).

ليف (١٨٦). وفي موطن آخر تذكر عائشة (رضي الله عنها) أن الوسادة كان يتكئ عليها رسول الله ﷺ، فهي تقول: كانت وسادة رسول الله ﷺ، التي يتكئ عليها، من أدم حشوها ليف (١٨٦). وفي رواية عن الصحابي جابر بن سمرة (رضي الله عنها) أنه قال: دخلت على النبي ﷺ في بيته فرأيته متکأ على وسادتين (١٨٣).

١- الدرنوك :

ينقل الأزهري عن أبي عبيدة، أن الدرنوك: البساط وجمعه درنوك. وقال غيره؛ هو الطنفسة. وقال الليث: الدرنوك ضرب من الشاب له حمل قصير كحمل المندليل وبه شبه فروة البعير. وأشار: عن ذي درنوك ولیدا أهدبا (١٨٩).

والدرنوك: «ضرب من البسط ذو حمّلٍ وتشبه به فروة البعير. قال الراجز: * محمدُ الدَّرْنُوكِ رَقْلُ الْأَجْلَادِ *» (١٩٠).

والدرنوك، تكون ستوراً وفرشاً. والدرنوك فيه الصفرة والخضرة، قال: ويقال هي الطنافس (١٩١).

كل التعريفات المعاصرة أغفلت كون الدرنوك ستاراً بل أكدت أنه ضرب من البسط. ولكن ابن منظور هو الوحيد الذي أشار إلى أن الدرنوك يمكن أن يكون ستوراً وفرشاً وأن له الوانًا منها: الأصفر والأخضر. وقد جاءت روايات أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها)، تؤكد استخدام الدرنوك ستاراً. فقد جاء عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: قدم النبي ﷺ من سفر، وعلقت درنوكاً في غرفة عائشة (رضي الله عنها)، قامرت في أن أزعجه فتنزعته (١٩٢). وفي رواية أخرى تقول عائشة (رضي الله عنها)، قامرت في أن أزعجه فتنزعته (١٩٣). وفي موطنه آخر تقول عائشة (رضي الله عنها) اتخذت درنوكاً فيه الصور فجاء رسول الله ﷺ، من سفر وقد سارت على بابي درنوكاً فيه الجيل عدتها)، قدم رسول الله ﷺ، من سفر وقد سارت على بابي درنوكاً فيه الجيل ذوات الأجنحة فامرتني فتنزعته (١٩٤). وفي موطنه آخر تقول عائشة (رضي الله عنها) اتخذت درنوكاً فيه الصور فجاء رسول الله ﷺ، فهتفت له (١٩٤). وهكذا مما

عائشة (رضي الله عنها) في الروايات الثلاث أنها اخْتَدَتْ من الدُّرْنُوكِ مُسْتَارًا لِبَابِ حجْرِهَا.

الستور كانت تحوي على الصور والشياطين، والروايات أيضاً تبين موقف النبي ﷺ من هذا الستار أو الدرنوك فهو أحياناً يهتكه وأحياناً يأمرها بتنزعه من موضعه، وينظر أن الرسول ﷺ اتخذ هذا الموقف لا مجرد أن أم المؤمنين سرت بباب حجرتها بالدرنوك ولكن ربما بسبب أن هذه

٢ -
الشِّنْدُور

فلا حاجة بنا إلى البحث عن أقرب المعاني وأصوّرها فالاسم يدل دلالة واضحة وقدّقته على المسنّة، والستارة، والجمع للستارة (١٩٥١) ومن التعريفات السابقة يظهر أن المعنى واضح والسترة: «واحد المُشَهُور والأَسْتَار». والسترة: ما يُبَهِّر به كائناً ما كان. وكذاك ستراً . . والسترة: ما استرته به من شيءٍ كائناً ما كان، وهو أيضاً الستارة» (١٩٥١)

ووردت إشارات كثيرة إلى المستر في مصادر هذه الدراسة . قالت عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) : « كان لنا ستر فيه تمثال طير مستقبل البيت إذا دخل الداخـل . فـقال رسول الله ﷺ . يا عائشة : « حـولـهـ فـأـنـيـ كـلـمـاـ دـخـلـتـ فـرـأـيـتـهـ ذـكـرـتـ الدـنـيـاـ . » (١٩٧) وـعـنـ عـائـشـةـ كـذـالـكـ ، أـنـاـ نـصـبـتـ مـسـتـرـ فـيـهـ تـصـاـوـيرـ ، فـدـخـلـ رسـوـلـ اللهـ ﷺ يـرـتـفـعـ عـلـيـهـاـ (١٩٨) . رسول الله ﷺ فـزـعـهـ ، فـقـطـعـهـ وـسـادـتـينـ ، كـانـ رسـوـلـ اللهـ ﷺ يـرـتـفـعـ عـلـيـهـاـ (١٩٨) . وقد روي عن علي (رضي الله عنه)، أنه قال: صنعت طعاماً فدعوت النبي ﷺ فجاء فدخل فرأى مستراً فيه تصاوير، فخرج وقال: إن الملائكة لا تدخل

بيتاً فيه تصاوير . . » (١٩٩) وفي مناسبة أخرى نقول أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) «سررت سهوة لي (٢٠٠) – تعني الدّاخل – بستر فيه تصاوير فلما قدم النبي هنّاك فجعلت من منبوزتين (٢٠١). فرأيت النبي ﷺ متّكاً على إحداهما» (٢٠٢).

وذكر ابن عمر (رضي الله عنهما) قال : أتى النبي ﷺ بيت فاطمة فلم يدخل عليها ، وجاء عليه فذكرت له ذلك ، فذكره للنبي ﷺ قال : «إني رأيت على بابها ستراً موسيناً . . فقال : «مالي وللدنيا». فأشارها عليه فذكر ذلك لها ، فقالت : ليأمرني فيه بما شاء ، قال : «ترسل به إلى فلان ، أهل بيته لهم حاجة» (٢٠٣).

وروى عن أبي هريرة ، أنه قال : استأذن جبريل (عليه السلام) على رسول الله ﷺ فقال : أدخل ؟ فقال : كيف أدخل وفي بيتك ستراً فيه تصاوير ؟ (٤٠٤) من الملفت للنظر حفاظاً أن جميع الستور التي ذكرت هنا تحوي صوراً أو مشاة ! ولكن المصادر التي ذكرت تلك الستور سكتت عن الإشارة إلى مكان صناعتها أو حتى المادة الصنوعة منها . . فهل يأتى كأن تصنع في المدينة ؟ وإذا كان الأمر كذلك فإن هذا يعطي المرء انطباعاً جيداً عن مستوى صناعة النسيج في المدينة على عهد رسول الله ﷺ وإذا كان الأمر على عكس ذلك فما مصدر هذه الستور ؟

ونجح الإشارة هنا إلى موقف الرسول ﷺ من الستور فهو أحياناً يعرض عنها ويطلب إزالتها من موضعها وأحياناً يرفض دخول البيت الذي فيه ستور وأحياناً أخرى يهشّك تلك الستور بيده ويزيلها والسبب كما تصرّ به الأحاديث السابقة أن الرسول ﷺ لا يريد زخرف الدنيا فهو يقول «مالي وللدنيا» ويقول (كلياً) دخلت ورأيتها ذكرت الدنيا» فهو هنا لا يريد التعلق بممتلكات الدنيا . . وزناه في أحياناً أخرى يرفض هذه الستور من حيث المبدأ فهي تتضمن على تصاوير «الملائكة لا تدخل بيته تصاوير» .

وأخيراً فإن الستر حتى وإن لم يكن يحوي صوراً ولكن به شيء وهو نوع من النقش فإن الرسول ﷺ يكرهه ويعذر عن دخول بيت ابنته فاطمة رضي الله عنها لهذا السبب، ويأمرها أن تبعث به إلى «أهل بيته لهم حاجة» فهو هنا لا يحرمه ولكنه يكرهه لعنة الوشى فيه. وربما كان الستر ماذجاً خالياً من الصور والنقوش فإن النبي ﷺ لن يعرض عليه.

٣- السجف :

السجف : «قال الليث : السجفان : ستر باب الحجلة، وكل باب يسّره ستران مشتوق بينهما فكل شق منها سجف وكذلك سجفاً الشباء. والسجف والتسجيف ادخاء السجف. وقال الفراء السجفان : اللذان على الباب . . . وقال الفرزدق :

* رقدن عليهم المجال المسجف * (٥٠٢).

«والسجف والسجف» : الستر وأسجفه في الستر، أي أرسلاته. قوله النابعة : خلَّ سبِيلَ أَنْ كَانَ يَكْبِسُهُ ورَفِعَهُ إِلَى السَّجْفِينِ فَالنَّضَدُ» هما مصراعاً الستر يكُونُ في مقدم البيت (٦٠٢). والسجف : ويسرى، وككتاب : المتر، ح : سجوف وأسجاف، والتسجيف : الستر المفروزان بينهما فرجة أو كل بباب ستر بسترين مقرؤتين، فكل شق : سجف وسجاف، وأسجف الستر أرسمله» (٧٠٢).

كل هذه التعريفات للسجف تدور حول معين لا ثالث لهما : أحدهما أن السجف : شق الستر، ولمعنى الشافي أن السجف : يطلق على السترين المفروزين بينها فرجة، أو كل بباب ستر بسترين مقرؤتين. وهو ما يشبه الستارة ذات الفلقين في أيامنا الحاضرة.

وفي الواقع أن الإشارة إلى السجف في مصادر دراستنا قليلة جداً . أحد هذه الإشارات : عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) ، أنه قال : «آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ ، كشف الستارة يوم الاثنين» . فنظرت إلى وجهه وكأنه ورقة مصحف والناس خلف أبي بكر في الصلاة . فإذا أردت أن يتحرك فأشار إليه أن أثبتت . وألقى المسجف ومما ت في آخر ذلك اليوم » (٨٠٢) في الرواية الآنفة الإشارة إلى الستارة ، ثم في آخر الرواية تأتي الإشارة إلى السجف وكأنها سببان لشيء واحد .

أما الإشارة الثانية إلى السجف ، فقد روى عن الصحابي الجليل كعب بن مالك (رضي الله عنه) ، أنه تقاضى ابن أبي حارث ديننا كان له عليه في عهد الرسول ﷺ في المسجد ، فارتقت صوتها حتى سمعها رسول الله ﷺ وهو في بيته ، فخرج رسول الله ﷺ إليها ، حتى كشف سجف حجرته .. (٩٠٢) وأخيراً يمكن أن نستخلص من هاتين الروايتين أن منزل رسول الله ﷺ كان له ستارة أو سجفاً ويقى المسؤال عما إذا كان السجف أو الستارة يقومان مقام الباب ! وبمعنى آخر هل باب بيت الرسول ﷺ كان عبارة عن سجف أو ستارة ؟ إنه احتلال قريب .

٤ - القرام :

«... قال أبو عبيد : القرام الستر الرقيق ، فإذا خيط فصار كالبيت فهو كلة . وأنشد بيت لم يصف المهدج : من كل محفوف يظل عصبة زوج عليه كلة وقرامها ...»

«... والقرام : ثوب من صوف غليظ جداً يفرض في المهدج ثم يجعل في قواعد المهدج والقرام : ثوب من صوف غليظ جداً يفرض في المهدج ثم يجعل في قواعد المهدج أو الغيط» (١٠٢) والقرام عند الجوهري : «ستر فيه رقم وتفوش وكذلك القرام

والقرمة . قال يصف دارا : على ظهر جرقاء العجوز كأنها دوائر رقم في سراة قرام » (١١٢) .

وقيل القرام : « ثوب من صوف غليظ جداً يغرس في المودج أو الغبيط وقيل هو الصيفي من صوف ذي الألوان . وقيل القرام الستر الرقيق وراء الستر الغليظ » (١٢٣) والتعريف الأخير للقرام أنه : « الستر الأحمر أو ثوب ملؤن من صوف فيه رقم ونقوش » (٤١٢) .

وهكذا مما سبق أيراده تتضح صعوبة تحديد ما المراد بالقرام فهو أحياناً : الستر الرقيق وأحياناً : الستر الأحمر ومرة ثوب من صوف غليظ يغرس في المودج أو الغبيط ومرة أخرى هو ستر فيه رقم ونقوش وأخيراً هو الستر الرقيق وراء الستر الغليظ .

ولكن لا خلاف في أنه يصنع من الصوف وأنه صيفي أو شيني . على كلِّ الروايات المتجمعة لدينا تشير إلى القرام على أنه ستر وليس على أنه مما يغرس على الرِّجل . وقد وردت عدة إشارات حول القرام ، روى عن أنس رضي الله عنه أنه قال : كان قرام لعائشة ، سرت به جانب بيتها ، فقال لها النبي ﷺ : « ألم يطلي علينا قرامك هذا ، فإنه لا تزال تصاويره تعرض في صلاته » (١٥٢١) . وفي رواية أخرى عن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت : قدم رسول الله ﷺ من سفر وقد سرت بقرام على سهوة لي فيه تصاوير فزعه (١٦١) . وعن عائشة أنها قالت : دخل عليَّ رسول الله ﷺ وفي البيت قرام فيه صور ، فتلذن وجهه ، ثم تناول الستر فهتكه (١٦٧) . وفي رواية أخرى عن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت : دخل عليَّ رسول الله ﷺ ، وقد سرت سهوة لي بقرام فيه تماثيل . فلما رأه هتكه (١٨٨) . وتقديم لنا أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) آخر روايتها بهذا

الخصوص فتشول: خرج رسول الله ﷺ خرجة ثم دخل وقد علقت قراما فيه الخيل أولات الأجنحة. قالت: فلما رأه قال: ازعنيه (١٩).

ولدينا رواية أخيرة حول الموضوع تقول إن رجلا نزل ضيفا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فصنع له طعاما، فقالت فاطمة: لو دعونا رسول الله ﷺ قد فأكل معنا، فدعوه، فجاء، فوضع يده على عضادي الباب، فرأى القرام قد ضرب به في ناحية البيت، فرجم، فقالت فاطمة لعلي: الحقة فانظر ما رجعه، فتبعته، فقالت: يا رسول الله ما رذك؟ فقال: (إنه ليس لي، أو النبي، أن يدخل بيته مزقا) (٢٠). مما يلفت النظر أن جميع الروايات السالفة والمتعلقة بالقرام تشير إليه على أن فيه صورا وتأثيل! وأخر الروايات تشير إلى أن القرام يتخذ لتزيين البيوت وتزييقها حتى أنه يبادر إلى الذهن أن الستر الذي يخلو من الصور أو النقوش لا يطلق عليه مسمى «القرام».

إن وجود القرام في بيت النبي ﷺ على هذا النحو يؤكّد انتشار هذا النوع من الأستار في مدينة الرسول ﷺ على وجه الخصوص وربما في الجزرية العربية عموما. وما دام القرام على عهد النبي ﷺ، تكون فيه الصور والتبايل والنقوش فالملحمة أن يتتساع عن مصدره أيصنع في مدينة رسول الله ﷺ وما حولها أم يسخن مثل غيره من عروض التجارة القادمة إلى المدينة من مختلف الأصقاع؟

وأخيرا فإنه يهدى التبيه هنا إلى موقف النبي الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام من القرام فهو كما لاحظنا يقف منه موقف الكاره وذلك ليس لأنّه ستارة يتتفق بها ولكن للصور التي يحتوي عليها وبسبقت الإشارة إلى موقف النبي من الصور. والنبي أيضا ضد الإسراف في تزييق البيوت والمبانة في تزيينها بستر أو غيره فلهذا يحجم عن الدخول على ابنته فاطمة رضي الله عنها في بيتهما، بسبب ذلك القرام المزق.

الخاتمة

من العرض السابق للفرش والستور على عهد النبي ﷺ، يتبين أن تلك المواد قليلة قلة ظاهرة، وهذه القلة كـأسلافنا ربيما ترجع إلى زهد القوم بمتاع الحياة الزائل أو ربما تعود أيضاً إلى قلة ذات اليد، أو ل kakal الأمررين.

إنه من المستبعد أن تكون هذه المواد على قلتها هي كل ما عُرف من الفرش والستور في ذلك العهد. لهذا فلا يُستبعد المرأة أن تكون تلك المواد أكثر مما أتبنا عليه في هذه الدراسة، لكن حسبنا أن تتعامل مع ما وأشارت إليه مصادر الدراسة في هذا الموضوع. هذه المواد التي سبقت مناقشتها في ثانياً هذه الدراسة يمكن تصنيفها من حيث الارتفاع إلى أربع فئات هي:

١- الفئة الأولى: ما ارتفع عن الأرض من الفرش مثل: السرير والكرسي والأريكة ونحوها.

٢- الفئة الثانية: ما يُسطّ أو يُفرش على وجه الأرض مثل: البساط، والمحصير وغيرها.

٣- الفئة الثالثة: ما يوضع على الأرض مثل: الوسائل والتکايا وغيرها.

٤- الفئة الرابعة: ما يعلق على الجدر، مثل: كافة أنواع الستور، كما أنه يمكن تصنيف هذه المواد من حيث مادة صناعتها إلى أربعة أنواع هي:

١- النوع الأول: ي تكون في غالبيه من مواد خشبية مثل: السرير والكرسي والمشجب.

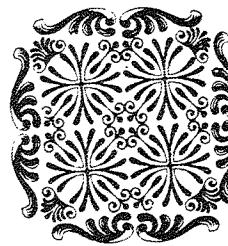
٢- النوع الثاني: يصنف في غالبيه من الوبر أو الصوف وبعض الأنسجة الأخرى مثل: المسح والملبس واللحيف وبعض أنواع الستور والأغطية.

٣ - النوع الثالث : ويتخذ من الجلد مثل : بعض أنواع الفراش والمنادذ والمرافق وبعض أنواع الوسائل الأخرى .

٤ - النوع الرابع : ما يتخذ من القصب وسعف النخل وجريده مثل : المصير .
معظم هذه المواد من الفرش والستور التي تناولتها الدراسنة ، هي وصف
لمحتريات بيروت النبي ﷺ ، ومن المؤكد أن معظم بيروت المدينة على عهد رسول
الله ﷺ لم تكون لتشغلو من هذه الأصناف جميعها أو البعض منها .

وأخيراً فإن الدرس يرجو أنه قد أسهم من خلال دراسته لهذا الموضوع في
لفت أنظار الدارسين في الحضارة الإسلامية إلى أهمية كتب السنة المطهرة في
دراسة حضارة الإسلام في أيامه الأولى وكوتها مصادر أساسية يحب الرجوع إليها
مرة أخرى للإغتراف من معينها .

والله المادي إلى الصواب . . .



المعنى الشعري والتسلسلية

- محمد بن أحمد الأزهري (ت: ٧٣٦هـ). مهذب اللغة، تحقيق علي حسن هلالي ومراجعة محمد على النجاشي (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والتوزيع، د/ت)، ١٠ / ٥٤٣٥.
- الجملة: مثل القبة. وحجلة العروض: معروفة وهي بيت يزنى بالشاعر والأسرة والستور. انظر: ابن منظور، اللسان، ١١ / ٤٤٤.
- جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت: ١١٧١هـ)، اللسان العربي، (بيروت: دار صادر، د/ت)، ١٠ / ٩٨٣-٩٣٠.
- محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ١٧١٨هـ)، القاموس المحيط، الطبعة الأولى (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٦٠٤١هـ) ص ١٢٠.
- أبو داود سليمان بن الأشعث: سنن أبي داود، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، (ستانبول: المكتبة الإسلامية، د/ت)، ٤ / ٢٠٠٢.
- عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي: سنن الدارمي، تحقيق فواز أحمد زمريل وخلال السبع الملهمي، الطبعة الأولى (القاهرة: دار الربيان للتراث ودار الكتاب العربي، ٧٤١هـ).
- مسلم بن الحجاج القشيري: صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ٣٠٤١هـ)، ٤ / ١٠٣٢-٢٠٣٢.
- انظر: اللسان، مادة: حجل ١١ / ٤٤٤.
- الأزهري، ١٠ / ٧٥٦.
- الأزهري، ٧ / ٤٨٥ وقانون ابن منظور، ١٣ / ٦٤.
- أبو منصور الجرجيقي موهوب بن أحد (ت: ٤٥٥هـ) المؤرب، تحقيق أحمد شاكر، الطبعة الثانية، (القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٦٩م)، ص ٧٧ وانظر: إسماعيل بن محمد الجرجري (ت: ٩٣٣هـ)، الصلاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثالثة (بيروت: دار العلم للمليين، ٤٤٠٤هـ)، ٥ / ١١٢، وانظر الفيروزآبادي ١٥٤١.
- محمد بن يزيد القرقوبي، ابن ماجه، سنن ابن ماجه: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى، (بيروت: المكتبة العلمية، د/ت)، ٢ / ٩٥١.
- محمد بن عيسى بن سورة الرذلي، سنن الترمذى: تحقيق أحمد محمد شاكر وأخرين، الطبعة الثانية (القاهرة: مطبعة الحلبى، ١٣٩٨هـ)، ٤ / ٨٥.

- ١٤ - محمد بن إسحاق البخاري، صحيح البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، الطبعة الرابعة (دمشق وبيروت: دار ابن كثير والشمام، ١٤١٥هـ) / ٥٥٩٢٠.
- ١٥ - ابن منظور، ٤ / ٣٦١.
- ١٦ - أبو مص收受 الشعالي: فقه اللغة وسر العربية، تحقيق مصطفى السقا وأخرين، (القاهرة: مطبعة المسلمين، ١٩٩٢هـ)، ص ٣٢٣.
- ١٧ - الشعالي، ح ٣٢٣.
- ١٨ - البخاري، ١، ١٩٠٢ - ١٩٢١، ٥ / ٤٢٣ - ٥٢٣.
- ١٩ - أحمد بن حنبل، المسند: (القاهرة: مؤسسة قرطبة، د/ت) ٦ / ٤٢٤ - ٣٤١، وانظر ابن ماجه، ٢ / ٤٠٢.
- ٢٠ - ابن حنبل، ٦ / ٢٦٢، ابن ماجه، ١ / ٢٦٦.
- ٢١ - مرمل ورمال: هو الذي ينسج في وجه بالسفف وغيرها، ويشد بشرط ونحوه. وينقال أرمانه فهو مرمل. انظر مادة (رمل): ابن منظور، ١١ / ١٩٥٥.
- ٢٢ - مسلم، ٤ / ١٩٤٤ - ١٩٤٣.
- ولدينا وصف نادر لرسير النبي ﷺ، جاء فيه:
- عن عائشة قالت: «كانت قريش بمكة، وليس شئ أحب إليها من السرور تناول عليها، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة ونزل في أبيوب، قال ﷺ يا أيها أبيوب: أما لكم سرير؟ فقال: لا والله، فبلغ أسمد بن زرارة، فبعث إلى رسول الله ﷺ برسير له عمود، وقوائمه من ساج ورملة من خرم - يعني المسد - فكان ينام عليه حتى تحول إلى منزله... .
- هاد بن إسحاق بن إسحاق، رواية النبي ﷺ.
- دراسة وتحقيق أكرم ضياء العصري، الطبعة الأولى، (١٤٠٤هـ)، ص ١٠٥ - ١٠٤.
- ٢٣ - ابن حنبل، ٦ / ٣٣٤.
- ٢٤ - الحمراء: مرض وبائي يسبب حمى وبقع حمراء في الجلد... . انظر ابن ماجه ٢ / حاشية ص ١٦٧.
- ٢٥ - ابن ماجه ٢ / ١١٦٧.
- ٢٦ - ابن حنبل، ١ / ٣٨١.
- ٢٧ - مسلم، ٣ / ١٣٧٣.
- ٢٨ - أبو داود، ٢ / ٢٥٣.
- ٢٩ - الأزهري، ١٠ / ٥٥، ابن منظور، ٦ / ٩٤.
- ٣٠ - المغيري الباقي، ٦ / ٣٥، ابن منظور، ٦ / ٧٦٥.
- ٣١ - الدارمي، ٢ / ٣٧١.

- ٣٤- ابن حنبل، ١ / ٧٩٥، مسلم بن شعيب النسائي، مسنون النسائي، بشرح السيوطي وحاشية السندي، طبعة عبد الفتاح أبو غدة (بيروت: ٩٤٠٤ هـ) ٢٢٠ / ٨.
- ٣٥- الأزهري، ١ / ٦٤٥ وانظر: ابن منظور، ١ / ٤٨٤، الجوهري، ١ / ٥٢١، الفيروزآبادي، ص ١٢٧.
- ٣٦- مالك بن أنس، الموطأ: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د/ت)، ١ / ٤٠١.
- ٣٧- الدارمي، ٢ / ٧٦، ابن ماجه، ٢ / ٢٢٠.
- ٣٨- البخاري، ٢ / ١٤٠.
- ٣٩- الجوهري، ٢ / ٤٤٥ وقارن الأزهري، ١٢ / ٣ - ٤.
- ٤٠- ابن منظور، ٣ / ٣٤٧ وانظر الفيروزآبادي، ص ١١٤.
- ٤١- ابن حنبل، ٦ / ٣٣٣، ٢ / ٥٣٣، وقارن أبو داود، ٤ / ٤٧، الترمذى، ٥ / ١١٥ النسائي، ٧ / ١٨٦.
- ٤٢- الجوهري، ٢ / ٣٤٤، الفيروزآبادي، ص ٣٣٩.
- ٤٣- ابن منظور، ٣ / ٧٧، انظر: الأزهري، ١٠ / ٦٧٥.
- ٤٤- الشاعلىي، ص ٢٧٤.
- ٤٥- ابن حنبل، ٣ / ٣٩٥.
- ٤٦- الشاعلىي، ص ٢٧٤.
- ٤٧- ابن منظور، ٣ / ٧٧.
- ٤٨- ابن منظور، ٧ / ٢٥٩، الجوهري، ٣ / ١١١١، الفيروزآبادي، ص ٥٠٨.
- ٤٩- البخاري، ٥ / ٢٩١، الترمذى، ٢ / ١٥٤.
- ٥٠- البخاري، ٥ / ٢٥٧.
- ٥١- مسلم، ١ / ٥٧٤.
- ٥٢- ابن حنبل، ٦ / ٢٩٨.
- ٥٣- البردى، بالفتح نبت معروف واحدة بردية، ابن منظور، ٣ / ٧٨.
- ٥٤- الأسل: عيدان تثبت طولاً دقاً مستوية لا ورق لها يعمل منها الحصر. ابن منظور، ١١ / ١٥١.
- ٥٥- الأزهري، ٤ / ٤٣٢، وقارن ابن منظور، ٤ / ١٩٥ - ١٩٦.
- ٥٦- الفيروزآبادي، ص ٨٤.
- ٥٧- مسلم، ١ / ٣٦٩، ابن ماجه، ١ / ٣٢٨.

- ٨٦ - الجوهري، ٢ / ٨٦، مسلم، ١ / ٧٤٤، النسائي، ٢ / ٨٥ - ٨٦.
- ٨٥ - البخاري، ١ / ٩٤١ - ٥٠، مسلم، ١ / ٧٤٣، النسائي، ٢ / ٦٥ - ٥٩.
- ٨٤ - أبو داود، ٣ / ١٠٣، الفيروزآبادي، ص ١٠٣.
- ٨٣ - الأذري، ١٢ / ٩٦١، ابن منظور، ٦ / ٤٣.
- ٨٢ - ابن حنبل، ٢ / ٤٠.
- ٨١ - ابن ماجه، ٢ / ١٣٩١ - ١٣٩٦.
- ٨٠ - ابن حنبل، ٢ / ١٣٩٠ - ١٣٩١.
- ٧٩ - الأذري، ٧ / ٣٨٠.
- ٧٨ - ابن حنبل ٣ / ١٤١، ابن ماجه، ٢ / ٤٧ - ٤١، أبو داود، ٢ / ١٢٠.
- ٧٧ - البخاري، ١ / ٥٠، مسلم، ١ / ٨٥٤، ابن ماجه، ١ / ٣٢٣.
- ٧٦ - الترمذى، ٢ / ١٥١.
- ٧٥ - ابن ماجه، ١ / ٧٠٥.
- ٧٤ - الأذري، ٧ / ٣٤ - ٣٤.
- ٧٣ - ابن منظور، ٦ / ١٣٥.
- ٧٢ - النسائي، ١ / ٦٤١ - ٧٤١، ١٩٥٠.
- ٧١ - ابن ماجه، ٢ / ٢٢٢.
- ٧٠ - ابن منظور، ٦ / ١٣٥.
- ٦٩ - البخاري، ١ / ١٤٧ - ١٤٦.
- ٦٨ - الترمذى، ٢ / ١٥١.
- ٦٧ - الأذري، ٧ / ٣٤ - ٣٤.
- ٦٦ - ابن منظور، ٤ / ٢٥٨.
- ٦٥ - الأذري، ٧ / ٣٨٠.
- ٦٤ - ابن حنبل ٣ / ١٤١، ابن ماجه، ٢ / ٤٧ - ٤١، أبو داود، ٢ / ١٢٠.
- ٦٣ - الجوهري، ٣ / ١٩٩١، الفيروزآبادي، ص ٩٤.
- ٦٢ - الأذري، ٤ / ١١٣، وقانون ابن منظور، ٦ / ٤٣.
- ٦١ - ابن حنبل، ٢ / ٤٠.
- ٦٠ - ابن ماجه، ٢ / ١٣٩٠ - ١٣٩١.
- ٥٩ - النسائي، ٢ / ٦٨.
- ٥٨ - البخاري، ١ / ٩٤١ - ٥٠، مسلم، ١ / ٧٤٣، النسائي، ٢ / ٦٥ - ٨٦.

- ٨٧ - ابن منظور، ٤/٣٦٨.
- ٨٨ - بلدي: وادِيْل مكّة من الغرب. انظر ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان (بيروت: دار صادر وبيروت، د/ات)، ١/٨٠٤.
- ٨٩ - البخاري، ٣/١٣٩١، ٥/٩٥٩٥.
- ٩٠ - البخاري، ٥/٨١٢٤.
- ٩١ - البخاري، ٥/٥٩٢٠، وانظر: ابن ماجه، ٢/٩٥١.
- ٩٢ - الترمذى، ٤/٢٥٠.
- ٩٣ - الجوهري، ٣/٤٤٩.
- ٩٤ - الفيروزآبادى، ص ٧١٥.
- ٩٥ - ابن منظور، ٦/١٢٧.
- ٩٦ - البخاري، ٣/٧٤٧.
- ٩٧ - الشعابى، ص ٦٢٩.
- ٩٨ - الفيروزآبادى، ص ٧١٥.
- ٩٩ - ابن ماجه، ٢/١١٠.
- ١٠٠ - مالك، ١/٩.
- ١٠١ - ابن حنبل، ٢/٥٥، النسائي، ٣/١٢٣.
- ١٠٢ - ابن منظور، ٦/٣٢٦، الجوهري، ٣/١٤١٠.
- ١٠٣ - الفيروزآبادى، ص ٧٧٥.
- ١٠٤ - الأزهري، ١/١٧٤٣.
- ١٠٥ - أبو داود، ٤/٧٠٧، النسائي، ٦/١٣٥.
- ١٠٦ - البخاري، ٥/٣٢٧، مسلم، ٣/٦٥٦، أبو داود، ٤/٨٧، الترمذى ٤/٧٤٢.
- ١٠٧ - ابن ماجه، ٢/٣٩٠، أبو داود، ٤/٧١.
- ١٠٨ - أبو داود، ٤/١٣٣.
- ١٠٩ - ابن ماجه، ٢/٣٩١.
- ١١٠ - الأزهري، ٦/٢٨٣.
- ١١١ - الجوهري، ٤/٧١٤١، ابن منظور، ٩/٢٨٦.
- ١١٢ - ابن منظور، ٩/٢٨٦، انظر الحديث عند البخاري، ٣/٧٥٧، ٥/٤٦٣.
- ١١٣ - مسلم، ٣/٦٦٦، النسائي، ٨/١٣٢ انظر مادة «بس» ابن منظور، ٦/٢٠٢، وانظر البخاري ١/١٤٩ - ١٥٠.
- ١١٤ - ابن حنبل، ٦/١٢٥، ٢١٣.

- ١١٥ - ابن حنبل، ٦/٣٨٣، ٢٦٢.
- ١١٦ - ابن حنبل، ١/١٠٦.
- ١١٧ - ابن حنبل، ٦/٣٥٤.
- ١١٨ - ابن ماجه، ٩٦٥/١١٨.
- ١١٩ - ابن ماجه، ٢/١١٦ - ١١٧.
- ١٢٠ - البخاري، ٥/٢٣٠ - ٨٠٣، ٢٢٣.
- ١٢١ - ابن حنبل، ٣/٤٢٤، أبو داود، ٤/٤٧٣.
- ١٢٢ - ابن حنبل، ٦/٣٢٩.
- ١٢٣ - ابن ماجه، ١/٥٢١، الترمذى، ٣/٣٥٦.
- ١٢٤ - فدك: قرية بالمحاذيب منها وبين المدينة يومان، وقيل ثلاثة، أفاءها الله على رسوله ﷺ في سنة سبع للهجرة صلحاً. انظر ياقوت الحموي، ٤/٢٣٨ - ٢٤٠.
- ١٢٥ - الأزهري، ٥/٦٩ - ٧٠.
- ١٢٦ - الأزهري، ٥/٧٠، وقارن ابن منظور، ٩/٤٣١.
- ١٢٧ - الجوهري، ٤/٤٢٦.
- ١٢٨ - الدارمي، ١/٢٦٠، ابن ماجه ١/٩٠.
- ١٢٩ - ابن حنبل، ٦/١١٣.
- ١٣٠ - ابن حنبل، ٦/١٧٠، الدارمي، ١/٢٦١ - ٢٦٢.
- ١٣١ - ابن حنبل، ٦/٣٢٥، ٥/٤٠٤.
- ١٣٢ - البخاري، ٣/١٣٧٦، الترمذى، ٥/٤٠٧ وقارن ابن حنبل، ٦/٢٩٣.
- ١٣٣ - الأزهري، ٥/٩٨، ونظير: ابن منظور، ١/١١٦ - ٦١٦.
- ١٣٤ - الجوهري، ٥/١٨٦.
- ١٣٥ - الأزهري، ٥/٩٧ - ٩٨.
- ١٣٦ - أبو داود، ١/٧٠.
- ١٣٧ - ابن منظور، ٢/٩٦٥.
- ١٣٨ - أبو داود، ١/٨٤، ابن ماجه، ١/٤١.
- ١٣٩ - أبو داود، ٤/٨٧.
- ١٤٠ - ابن حنبل، ٤/٢٨٨ - ٢٨٩.
- ١٤١ - الجوهري، ٣/١٢٩١، ابن منظور، ٨/٣٥٧.
- ١٤٢ - الفيروزآبادى، ص ٩٩٩.
- ١٤٣ - أم شليم هي: بنت ملحان بن خالد الأنصارى، وهي أم أنس خادم رسول الله ﷺ.

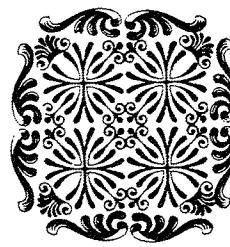
- ٤٤١ - ابن حنبل، ٣/١٢٣، البخاري، ٥/٣٦٢، مسلم، ٤/١٦١.
- ٤٤٢ - ابن حنبل، ٣/٧٨٢، النسائي، ٨/١٨٢.
- ٤٤٣ - ابن حنبل، ٣/٥٩٠٢٠، وقارن البخاري، ١/٤٤١، ٢/٧٧٧، النسائي، ٦/٤٣٦.
- ٤٤٤ - البخاري، ٥/٥٩٠٢٠، وقارن البخاري، ١/٤٤١، ٢/٧٧٧، النسائي، ٦/٤٣٦.
- ٤٤٥ - مسلم، ٢/٦٤٤١، والنظر كذلك، مسلم، ٢/٧٤١٠.
- ٤٤٦ - الأزهري، ١٣/٨٧٨، ابن منظور، ٧/١٤.
- ٤٤٧ - ابن منظور، ٧/١٤٤، الجوهري، ٣/٦٥١١.
- ٤٤٨ - الفرووز أبيادي، ص ٨٩٢.
- ٤٤٩ - مسلم، ٣/٦٦٦، وفدان أبو داود، ٤/٦٦٦.
- ٤٥٠ - أبو داود، ٤/٧٣٧.
- ٤٥١ - مسلم، ٣/٦٥١، أبو داود، ٤/١٧، النسائي، ٦/١٣٦.
- ٤٥٢ - أبو داود، ٤/٧١٧، الترمذى، ٥/١٠٠.
- ٤٥٣ - أبو داود، ٤/٧١٧، الترمذى، ٥/١٠٠.
- ٤٥٤ - الترمذى، ٥/١٠٠.
- ٤٥٥ - ابن منظور، ١٠/١١٩، انظر: الجوهري، ٤/٨٢٤، الفرووز أبيادي، ص ١٤٥١١. وانظر الحديث في سنن النسائي، ٤/١٢٤ - ١٢٥.
- ٤٥٦ - ابن حنبل، ٦/٢٤٧.
- ٤٥٧ - ابن ماجه، ١/٦٦٦.
- ٤٥٨ - ابن حنبل، ٦/٤٧٤٢.
- ٤٥٩ - ابن حنبل، ٦/٤٧٤٢.
- ٤٦٠ - البخاري، ٥/١٩٧٢.
- ٤٦١ - الأزهري، ١٤/٢٤٤ - ٣٤٤.
- ٤٦٢ - الجوهري، ٢/٧٥٧، ابن منظور، ٣/١٣٥.
- ٤٦٣ - ابن منظور، ٣/١٣٥.
- ٤٦٤ - الشعالي، ص ٢٢٩.
- ٤٦٥ - ابن ماجه، ٢/٤٢٠.
- ٤٦٦ - أبو داود، ٤/٤٧٥ - ٧٥ الترمذى، ٥/١١٥.
- ٤٦٧ - الشعالي، ص ٢٢٩.
- ٤٦٨ - الأزهري، ٩/١٨٤، ابن منظور، ١/٣٦١.
- ٤٦٩ - الجوهري، ٤/١٥٦١، وانظر: الفرووز أبيادي، ص ١٩٦.
- ٤٧٠ - انظر الشعالي، ص ٢٢٩.
- ٤٧١ - ابن منظور، ١٠/٦١٣.
- ٤٧٢ - ابن منظور، ١٠/٦١٣.

- ١٧٣ - مالك، ٩٦٦، البخاري، ٥/٢٢٢٢-٢٣، مسلم، ٣/٩٦٩١١.
- ١٧٤ - ابن حنبل، ٦/١٠٣ .
- ١٧٥ - البخاري، ٣/١٧٩١١.
- ١٧٦ - صراراً: هاء قرب المدينة مخترق جاهلي على سمت العراف، وقيل: أطم النبي عبد الأله له ذكر كثير في أيام العرب وأشعارها. انظر: ياقوت الحموي، ٣/٩٩٨٣.
- ١٧٧ - ابن حنبل ، ٣/٣٧٦.
- ١٧٨ - الأهري، ٣/١٣٧.
- ١٧٩ - ابن منظور، ٣/٥٩٤، وانظر: الفيروزآبادي، ص ١٥٤.
- ١٨٠ - يذكر جابر بن عبد الله رضي الله عنه، أن النبي ﷺ زاره في ماء له. فيقول: «... فسبط له بعضاً من شعره وطرحت خديمة من قلب من شعر (١) حشوها ليف فاتحها عليها...».
- ١٨١ - ابن حنبل، ٣/٩٥٣. هل المقصود بالخديمة هنا المخددة أو الوسادة؟
- ١٨٢ - أبو داود، ٤/٧١.
- ١٨٣ - مسلم، ٣/١٦٥١.
- ١٨٤ - أبو داود ٤/٧.
- ١٨٥ - مسلم، ٣/١٦٦٦، وانظر: مسلم، ٣/١٦٦٦.
- ١٨٦ - البخاري، ٣/٩١٧٩.
- ١٨٧ - البخاري، ٥/١٥٣٣، مسلم، ٢/١٧٨٠.
- ١٨٨ - النسائي، ٦/١٣٥، وقارن ابن ماجه، ٢/١٣٩٠.
- ١٨٩ - الأهري، ١٠/١٣٤، ابن منظور، ١/٢٣٤، الفيروزآبادي، ص ١٢١.
- ١٩٠ - الجوهري، ٤/١٥٨٣.
- ١٩١ - ابن منظور، ١٠/١٤٤٤.
- ١٩٢ - البخاري، ٥/٢٢٢١.
- ١٩٣ - ابن حنبل، ٦/١٨٢، مسلم، ٣/١٦٧٦٦.
- ١٩٤ - ابن حنبل، ٦/٨٥.
- ١٩٥ - الأهري، ١٢/١٨٣-٢٨٣، وانظر: ابن منظور ٤/٣٤٣-٤٤٣.
- ١٩٦ - الجوهري، ٢/٦٧٦.
- ١٩٧ - النسائي، ٨/١٣٢، وانظر: مسلم، ٣/١٦٦٦١.
- ١٩٨ - مسلم، ٣/١٦٦٦١-٦٦٦٩، وانظر : النسائي ، ٨/٤١٤.
- ١٩٩ - النسائي ، ٨/٢١٢.

- ٢٠٠ - السهوة: شبيهة بالسرف والطاق يوضع فيه الشيء. وقيل: هي بيت صغير منحدر في الأرض سمه مرفق في النساء شبيهة بالخزانة الصغيرة يكون فيها الماء. للتعرف على المعاني المختلفة للسهوة، انظر: مادة «السها» ابن منظور، ٤/٧٤٠٤-٨٠٤.
- ٢٠١ - سيد تعریف المنبودة فيما بعد.
- ٢٠٢ - ابن ماجه، ١٢/٤٢٠٤.
- ٢٠٣ - البخاري، ٩٢٢/٢.
- ٢٠٤ - النسائي، ٨/٢١٦.
- ٢٠٥ - الأهري، ١٠/٩٥٩٥-٥٩٦٥.
- ٢٠٦ - الجوهري، ٤/١٣٧١.
- ٢٠٧ - الفيروزآبادي، ص ٥٧، ١٠، وانظر: ابن منظور، ٩/٤٤١.
- ٢٠٨ - ابن ماجه، ١٢/١٩٥، وانظر: ابن حنبل، ٣/١١١، والنسائي، ٤/٧.
- ٢٠٩ - البخاري، ٢/٩٦٥، أبو داود، ٣/٤٣٠.
- ٢١٠ - الأهري، ٩/١٤١.
- ٢١١ - الجوهري، ٥/٢٠٠٢، ابن منظور، ١٢/٧٤٧٤.
- ٢١٢ - الغنيط: الموضع الذي يوطأ المرأة على البعير كالملوود يعمل من خشب وغيره.
انظر: مادة «بغط»، ابن منظور، ٧/٣٦٣.
- ٢١٣ - ابن منظور، ١٢/٤٧٤.
- ٢١٤ - الفيروزآبادي، ص ٨٤٢١.
- ٢١٥ - البخاري، ١/٧٤٢، ٥/٢٢٢.
- ٢١٦ - النسائي، ٨/٢١٢، وانظر: مسلم، ٣/٧٦٦٢-٨٦٦١.
- ٢١٧ - البخاري، ٥/٢٦٦٢.
- ٢١٨ - البخاري، ٥/٢٢٢، مسلم، ٣/٧٦٦١-٨٦٦١، والنسائي، ٨/٤٢١.
- ٢١٩ - النسائي، ٨/٢١٣.
- ٢٢٠ - أبو داود، ٣/٤٤٣.

الدواء

- ١- الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق علي حسن هلالي ومراجعة محمد علي النجاشي (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، د/ت).
- ٢- البخاري، محمد بن إسحاق، صحيح البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغدادي، الطبعة الرابعة (دمشق وبيروت: دار ابن كثير والهامة، ١٤١٥هـ).
- ٣- الترمذى، محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذى، تحقيق أحمد محمد شاكر وأخرين، الطبعة الثانية (القاهرة: مطبعة الحلبى، ١٩٨٩هـ).
- ٤- الشعاعبى، أبو منصور، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق مصطفى السقا وأخرين، (القاهرة مطبعة الحلبى، ١٩٦٣هـ).
- ٥- الجھولیقی، موهوب بن أھمد، المعرّب، تحقيق أھمد محمد شاکر، الطبعة الثانية (القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٧٩م).
- ٦- الجھوھری، إسمااعیل بن حماد، الصّحاح، تحقيق أھمد عبد الغفور عطار. الطبعة الثالثة، (بيروت: دار العلم للملائين، ١٤٠٤هـ).
- ٧- الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان (بيروت: دار صادر وبيروت، د/ت).
- ٨- ابن حنبل، أھمد، المسند (القاهرة: مؤسسة قرطبة، د/ت).
- ٩- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، سنن الدارمي، تحقيق فواز أھمد زمرلي وخالد السعى العلمي، الطبعة الأولى (القاهرة: دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي ببيروت، ١٤٠٤هـ).



- ١٠ - أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (استانبول: المكتبة الإسلامية، د/ت).

١١ - فنسنك، أ. ي. المعجم المفهوس لالألفاظ الحديثة النبوية، (لندن، مكتبة بيريل، ٦٣٩١م).

١٢ - الفروز آبادي، محمد بن يعقوب. القاموس المحيط، الطبعة الأولى (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٦٠٤١هـ).

١٣ - ابن ماجه، محمد بن يزيد القرزوني، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: المكتبة العلمية، د/ت).

١٤ - مالك بن أنس، الموطأ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د/ت).

١٥ - مسلم، مسلم بن الحجاج الشيشري، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ٣٠٤١هـ).

١٦ - ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، د/ت).

١٧ - النسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي، بشرح السيوطي وحاشية السندي طبعة عبدالفتاح أبو غدة، (بيروت : ٩٠٤١هـ).

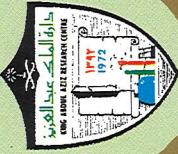
مَنْ كَانَ لِنَا بِهِ زَلْجَدَةٌ فَلَمْ يَكُنْ
لَّهُ مِنْهُ أَنْتَ هُنَّ الظَّاهِرُونَ

خطوطة بخط الشيخ محمد بن عبد الوهاب «يرجه الله من وثائق المركز الوطني للمؤاثق والخطوطات مساقاة المثلث عبد العزى»

Aognophila n. sp. *adspersa*
L. G. C. Middle, found
Dakota Mississ.



ABDARH



Academic Quarterly Issued by: King Abdul Aziz Research Centre-Riyadh- K.S. A

No. "3" ● Year "18" ● Oct., Nov., Dec. 1992 A.D.



● Hejaz Railway Station in Medinah ●